

رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الالمانى

جريدة دار أنطون

DAR ANTON NEWSPAPER

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأبنا تواضروس الثانى



رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

عدد سبتمبر ٢٠٢٢

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

مفردات الحوار الحسن

- غير لفظياً :

بدون كلام، لكن بالعين، بالغضب وبالفرح وبالترحيب.

وأوضح هنا عيوب التواصل (الإرسال) :

- ١- قلة الكلام أو عدم الكلام.
- ٢- عدم وضوح الكلام والمقصود.
- ٣- عدم القدرة على التعبير وعدم احترام مشاعر الآخر.
- ٤- استخدام الألفاظ القاسية.

كما أوضح عيوب استقبال الكلام :

١- عدم الاستماع الجيد، «لَيْكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْعُضْبِ» (يع ١: ١٩).

- ٢- تأويل الكلام بحساسية شديدة.
- ٣- عدم القدرة على فهم مشاعر الآخر.
- ٤- التمادي في عمق المشكلة واقتراض مفاهيم خاطئة في المواقف.

واشير إلى أسباب الخلافات التي قد تنشأ داخل البيت (أخطاء التفاهم) :

- عدم الإنصات الجيد.
- التركيز على الذات.
- مجال التوتر داخل البيت ربما بسبب اختلاف القيم واختلاف تحديد الأدوار، أو تدخل طرف ثالث بينهما.

احدثكم عن كيف نجعل رحلة الزواج رحلة رائعة من خلال :

- الزواج يحتاج عناية ومهارة وصيانة واهتمام.
- الزواج فن عطاء: بين الطرفين، وما بين الطرفين وبين أولادهم، وما بين الأسرة والمجتمع.
- الزواج يحتاج إلى مشاركة الطرفين في بعض الأنشطة.
- تجديد الحياة وكسر الجمود.

ونشير الي مفردات التفاهم من خلال :

- ١- أنصت للآخر جيداً.
- ٢- اقبل الآخر جيداً.
- ٣- افهم الآخر جيداً.



لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

والوضوح والجدية.

- الدموع:

تقطع الحوار، فيخرج الإنسان من العقلانية.

- الغضب:

الصوت العالي، النقد الشديد، الإهانة، الألفاظ الحادة، التجريح.

- الوقت:

قلة الوقت، السفر والاعتراب والعمل المنهك للإنسان.

وأوصيكم بقراءة الأصحاح الثالث لرسالة يعقوب، وهو الذي يتحدث عن حكمة الحوار

«فَانظُرُوا كَيْفَ تَسَلُكُونَ بِالتَّنْقِيحِ، لَأَ كَجُهَلَاءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الوَقْتِ لِأَنَّ الأَيَّامَ شَرِيرَةٌ». (أف ٥: ١٦).

وأوضح هنا أن الاختلاف في حياة الأسرة أمراً مفيداً وفرصة قوية جداً لكي يكتشف الطرفين بعضهما أكثر فأكثر، وأشار إلى أشكال التواصل والتفاهم:

- لفظياً:

بالكلام عن الأفكار والمشاعر بلامح الوجه، وبنبرة الصوت.

آية من سفر الأمثال «الْكَلَامُ الْحَسَنُ شَهْدٌ عَسَلٍ، حُلُوٌّ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِضَامِ» (أم ١٦: ٢٤)، ونشير إلى «مفردات الحوار الحسن»، واتخذ مثال للحوار المثالي باستدعاء مشهد الحوار بين السيد المسيح والمرأة السامرية من الكتاب المقدس في الأصحاح الرابع من إنجيل القديس يوحنا، ونتيجة هذا الحوار أن السيد المسيح ربح مدينة كاملة (السامرة)، واشير هنا إلي علامات الحوار الناجح:

١- الإنصات:

الاستماع الجيد ومحاولة فهم الآخر، وعدم الانشغال عن الطرف الآخر أثناء الاستماع.

٢- الصراحة:

المكاشفة في حوار مفتوح، دون أدنى تجريح.

٣- استخدام الألفاظ اللطيفة:

الألفاظ التي تخاطب المشاعر الحلوة، «كُوئُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ» (أف ٤: ٣٢).

٤- إظهار الحب دائماً:

احترام مشاعر الآخر بالاستماع الجيد، الحوار فن لإسعاد الآخر، «وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُدَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يُضْبَطُ، مَمْلُوءٌ سُمًّا مُمِيتًا» (يع ٣: ٨).

٥- الوقت:

أثمن شيء يقدمه أحدهما للآخر، سعادة التواجد معاً، «فَانظُرُوا كَيْفَ تَسَلُكُونَ بِالتَّنْقِيحِ، لَأَ كَجُهَلَاءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الوَقْتِ لِأَنَّ الأَيَّامَ شَرِيرَةٌ» (أف ٥: ١٥، ١٦).

هناك علامات للحوار غير الحسن :

- الصمت:

يؤدي إلى عدم التجاوب بينهما، «لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ» (أف ٤: ٢٦).

- الثرثرة:

تؤدي إلى تشعب الموضوعات، فيغيب المنطق

الإنسان الروحي

الدينية. أو خادم يقيم خدمته بارتقائه من خادم ابتدائي إلى خدمة ثانوي أو إعداد خدام، أو مظهريات أخرى من تنظيمات في الخدمة، كراسات تحضير الدروس أو كراسات الافتقاد. وينسى الخادم في كل ذلك ما يتعلق بعمق الخدمة، وعملها في قيادة التلاميذ إلى التوبة، وإلى محبة الله.

وقد يوجد خادم بلا فصل، وخدمته أكثر عمقاً. كخادم يشتغل في العمل الفردي. وكل من يلتقي به يجذبه إلى محبة الله، ويلهب قلبه بكلمات النعمة التي تخرج من فمه. وفي كل يوم يضم إلى الكنيسة أعضاء جد ما كانوا يدخلون الكنيسة من قبل..

أو أنه يخدم في حل المشاكل العائلية، بكل تعب وعمق ومثابرة. وقد يقضي أيام طويلة ويسهر ويقنع، لكي يدخل سلام الله إلى البيت. ولا أحد من كبار الخدام في الكنيسة يعرف عن خدمته شيئاً. وأعرف خادم كان يعمل معنا منذ أكثر من أربعين عاماً، كنا نسمى فصله (فصل الشواذ)، لأنه كان يجذب الأولاد المتسكعين في الشوارع، أو في المقاهي وأمام دور اللهو ويحولهم ليس فقط إلى تلاميذ ثابتين في الكنيسة، بل أن بعضهم صاروا خداماً..

العمق في الصلاة

كثيرون يهتمهم المقياس الطولي في الصوم مثلاً، وفي الصلاة وعدد المزامير، وفي المطانيات metanoia، دون أن يهتموا بالعمق في العبادة. وقد يصوم الإنسان أربعين يوماً أو خمسة وخمسين، وربما يشتد على نفسه من جهة الطعام. ولكن بغير عمق في العمل الروحي، في الانتصار على النفس، في ضبط الإرادة والحواس، الفكر أثناء الصوم. وكأن الصوم مظهر خارجي، وفي الداخل في الأعماق، لا شيء على الإطلاق. ويخرج من الصوم بنفس الطباع والأخطاء. أما الذي يصوم بعمق روحي، وتصوم نفسه مع جسده ويصحب صومه بانسحاق القلب والتوبة والخشوع والتدريب الروحية، فهذا يأتي بثمر كثير. كذلك المطانيات، في عمقها لا في عددها.

إنسان تلصق بالتراب نفسه، ليست مجرد رأسه تنحني، دون أن تنحني كبرياؤه من الداخل. ونفس الوضع في القراءة وعمقها وتأثيرها.

ليس المهم أن تقرأ عدداً كبيراً من الأصاحيات، وإنما ما تتركه هذه القراءة في نفسك من عمق وتأثير. إن آية واحدة سمعها الشاب أنطونيوس، وأخذها بعمق، أمكنها أن تغير حياته كلها، وتنشئ منهجاً روحياً كبيراً تبعه الآلاف من الملائكة الأرضيين والبشر السمايين، كما ذكرنا أيضاً هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. وامتد تأثيرها إلى أجيال طويلة سارت على نفس النهج.. فهل أنت تقرأ بنفس العمق الذي استمع به القديس أنطونيوس إلى تلك الآية. إن الكتب والفريسيين كانوا يقرأون كثيراً، بل كانوا من علماء عصرهم بالكتاب. ولكن لم يكن لهم عمق، لا في الفهم ولا في التطبيق. فلم يستفيدوا شيئاً، بل أعثروا غيرهم.

أنظر إلى داود النبي في عمق قراءته.

إنه يقول للرب «الكل كمال رأيت منتهى، أما وصاياك فواسعة جداً» (مز ١١٩). ويقول «اكشف عن عيني، لأرى عجائب من شريعتك». وعمقه في القراءة، كان يجلب له الفرح واللذة، كمن وجد غنائم كثيرة. ويكون كلام الله أحلى من العسل والشهد في فمه (مز ١١٩).

العمق في التوبة

كثيرون تابوا، ورجعوا كما كانوا، لأن توبتهم لم تكن بعمق. أما الذين تابوا بعمق، فلم يعودوا إلى الخطية مرة أخرى. كانت التوبة نقطة تحول مصيرية في حياتهم، تدرجوا منها إلى النمو في حياة البر، حتى وصلوا إلى درجات عالية من الكمال المسيحي، مثل داود النبي في انسحاقه ودموعه.. وأوغسطينوس الذي ترهب وصار أسقفاً، ودافع عن الإيمان المسيحي، وله تأملات روحية عميقة جداً.. وموسى الأسود الذي نما في الحب والوداعة وخدمة الناس، وصار من آباء البرية.. ومريم القبطية التي سمت في حياة الوحدة، حتى صارت في مرتبة السواح، وباركت القديس زوسيماس القس.

الذين لهم خطايا يكررونها في كل اعتراف، لم يتوبوا بعد.. والذين لا تصحب توبتهم مشاعر الانسحاق والندم، والشعور بعدم الاستحقاق هؤلاء ليس لهم عمق في التوبة، وما أسهل رجوعهم إلى الخطية.



لطيب الذكر مثلك الرحمة المتين قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

لعله من أمثلة عمق العطاء أيضاً ما قدمته أرملة صرفة صيدا لإيليا النبي. كل ما قدمته هو «مء كف دقيق، وقليل من الزيت في الكوز» (١مل ١٧: ١٢). ولكن عمق هذه التقدمة، كان في أنها كل ما كانت تملكه في وقت المجاعة، كما ذكرنا أيضاً هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى.. لتأكله هي وابنها، ثم تموت.. ولكننا فضل النبي وعلى ابنها..

وعمق العطاء نراه أيضاً في أمثلة أخرى:

مثل الذي يقدم عشور أمواله، وهو في منتهى العوز والحاجة، أو يقدم بكور مرتب كان ينتظره منذ زمن ليسدد ديونه.. أو خادم يقدم وقته للخدمة، في أهم أيام الامتحانات، وهو في حاجة الامتحانات، وهو في حاجة إلى كل دقيقة.. أو الذي يقدم أحد أعضاء جسده، لينقله إلى مريض محتاج إليه حياً في هذا المريض وإشفافاً عليه، أو الذي يستدين ليعطى إنساناً معوزاً..

العمق في الكرازة

إن المسيحية بدأ تاريخها بالعمق في العمل الكرازي، الذي تركز في اثني عشر رسوياً، بعضهم من جُبال العالم والمزدري وغير الموجود (١ كو ١: ٢٧، ٢٨). ولكنهم بكل جدية وأمانة والتزام، دخلوا في الخدمة، بكل جهد، وتحملوا الجلد والسجن والاضطهاد، لكي يوصلوا كلمة الله إلى كل أحد. وهكذا الذين «ليس لهم صوت ولا إلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم» (مز ١٩).

ويعبر بولس الرسول عن عمق هذا العمل الكرازي واحتماله فيقول: «في كل شيء نظهر أنفسنا لله، في صبر كثير، في شدائد في ضرورات في ضيقات، ضربات في سجون في اضطهادات، في أعقاب، في أسهار في أصوام.. كمضلين.. كمجهولين.. كمبائنين.. كحزائي» (٢ كو ٦: ٤-١٠). وعمقهم ظهر في غيرتهم المقدسة التي لم تكن تهدأ.

يعملون من أجل الرب في كل وقت، مناسب وغير مناسب (٢ ق ٤: ٢). حتى أثناء محاكمتهم أيضاً، مثلما وقف بولس أمام فيلكس الوالي (أع ٢٤) وأمام أغريباس الملك (أع ٢٥) وكانوا يتكلمون بكلمة الله بكل مجاهرة (أع ٢٨: ٣١).

يذكرنا هذا بالمبشرين الذين نقلوا الإيمان إلى بلاد شعبيها من أكلة لحوم البشر..

هنا يبدو العمق في محبة الله وملكوته، والعمق في خدمة الكلمة.

العمق في الخدمة

بعض الخدام يقيسون خدمتهم بمقاييس خاطئة، لها المظهر الشكلي من الخارج وليس لها العمق. مثل من يقيس خدمته بكمية عدد تلاميذه، أو بكمية الدروس ونوعيتها، وما يتلقاه التلاميذ من المعرفة

إن الله هو الأول دائماً. وهو أيضاً قال عن نفسه «أنا هو الأول والآخرة» (أش ٢٢: ١٣).

وكما كان الله الأول، اهتم بأوائل الأشياء، وطلبها وبذلك وضع لنا وصية البكور، في تقديمها ومباركتها..

فقال «قدس لي كل بكر، كل فاتح رحم، إنه لي» (خر ١٣: ٢). وطلب البكور أيضاً في البهائم والأغنام (خر ١٣: ١٢، ١٥). وأيضاً أبقار الغلات، والثمار (خر ٣٣: ١٦). وكان يقدم لله أول حزمة من الحصيد (لا ٢٣: ١٠). وكانت قطاف باكورة الثمار، أول سنة تعطى للرب بل حتى باكورات الجز أيضاً (حر ٢٠: ٤٠) حينما يجزون صوف الغنم وكذلك أوائل كل الباكورات. ولم يطلب الله الأبقار فقط، وإنما باركهم أيضاً.. كل شيء له هو مبارك، بل هو مقدس. لذلك قال «قدس لي كل بكر». وكان الله يبارك البكر، له البركة، وله البكورية، وله نصب أثنين من أخته. وله رئاسة العائلة بعد أبيه، وله الكهنوت أيضاً «قبل نظام الكهنوت الهاروني».

كان شعور كل إنسان يقدم البكور، أن الله في الأول.. خيرات أرضه، وتناج غنمه وبهايمة، بل أول ثمرة البطن، كله لله، وليس له وكان يفرح بأن يكون الله أول من يأخذ. وأنت يا أخي لماذا تهتم؟ ما هي الأولويات في حياتك؟ حسب أولوياتك، يكون حماسك ويكون عملك، وتكون إرادتك.

إن الناس يختلفون في اهتمامهم، كما اختلفت مريم ومرثا. كان اهتمام مريم بمحبتها، والجلوس عند قدميه والاستماع إليه. وصارت إحداهما للخدمة، والأخرى مثلاً للتأمل.

وقليلون مثل القديس بولس الرسول من جمعوا بين الأمرين الرعاية اهتموا بالخدمة، والرهبان بحياة التأمل وحسب اهتمام كل واحد، هكذا أنت حياتك..

فهل الله هو الأول في حياتك؟

ولكي نفهم هذا السؤال نضع أمامنا قصة أبينا إبراهيم، الذي منحه الله ابناً في شيخوخته. فلما فرح به قال له «خذ ابنك، وحيدك، الذي تحبه، إسحق، وقدمه لي محرقة..»

العمق في الصلاة

لقد تأثرت جدا من المزمور الذي تضرع فيه داود النبي (مز ١٣٠) والذي نبداً به صلاة النوم، ونقول في أوله:

من الأعماق صرخت إليك يا رب. يا رب استمع صوتي.
من الأعماق صرخت: من عمق القلب والعاطفة. من عمق الاستغاثة، مثلما نقول في المزمور الكبير «من عمق قلبي طلبتك» (مز ١١٩). من عمق الإيمان والثقة بأنك ستستجيب.

نعم من الأعماق صرخت: من عمق تعبي واحتياجي، من عمق ضعفي وعجزتي وعدم قدرتي.. من عمق الهاوية التي أنا فيها.. إنها صلاة عميقة، كصلاة يونان وهو في بطن الحوت. نعم، من الأعماق صرخت إليك، لأنه لا يوجد غيرك مخلص ومنقذ.. تماماً كصلاة الشعب مثلاً، قبل نقل الجبل المقطم.. صلاة يتوقف عليها مستقبل الكنيسة كلها..

أو لعلها كصلاة في قلب دانيال، وهم يلقونهم في جب الأسود.. أو صلاة في قلب الثلاثة فتية، وهم يلقونهم في أتون النار.. من عمق القلب. من عمق الاحتياج.. مثل صوت غريق، وهو ينادى قارب النجاة.. ليسرع في الوصول قبل أن يغرق..

كصلاة إيليا، وهو يطلب نزول الماء على محرقة (١مل ١٨) .. أو صلاة الشعب وهو يطوف حول أسوار أريحا (يش ٦).

العمق في العطاء

خذوا العمق الذي أخذ به إبراهيم، ليقدمه محرقة: كان في تقدمته في عمق المحبة لله.. كان يحب الله بكثير من ابنه، وحيدته، الذي تحبه نفسه، ابن المواعيد، الذي ناله بعد صبر سنوات طويلة.. وفي تقدمته أيضاً كان في عمق الطاعة لله، وفي عمق التسليم للإرادة الإلهية. بل أيضاً كان في عمق الإيمان، لأنه كان يؤمن أنه على الرغم من تقدمته، لا بد سيأتيه منه نسل مثل رمل البحر..

وفي تقدمته إسحق، كان إبراهيم في عمق العطاء. لا يوجد عطاء أعمق من هذا، أن يقدم ابنه الوحيد، ابن المواعيد. وكمثال لعمق العطاء أيضاً الأرملة التي قدمت فلسين. لذلك مدحها الرب، وقال إنها أعطت أكثر من الجميع، ليس لمقدار عطائها، إنما لعمقه، لأنها أعطت من أعوازاها (مر ١٢: ٤١-٤٤).

كيف تكون جلسة الاعتراف؟

تعريف الاعتراف :-

الإعتراف أعمق من أن يكون ندامة أو حزن أو عملية تهدئة للضمير أو تنفس عن المشاكل المكبوتة أو مجرد تذكير للخطايا أو إحصاء لها .

لكنه هو اشتياق حار ورغبة أكيدة في عشيرة مع رب المجد وبالتالي كراهية شديدة للإنسان العتيق ونفور من الخطية كنتيجة لحبنا رب المجد هو تلاقي مع رب المجد المصلوب القائم من بين الأموات الإعتراف هو حزن نابع عن حب الله يلزما فرح وبهجة بعمل الله فينا .

كيف اعترف؟

أولاً...

قبل الجلوس مع اب اعترافك :-

١- اجلس في هدوء مع الله ناسياً كل مشاكلك وأفراحك لأنه ليس شئ في الحياة أثنى من نفسك ذاتها فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ : (كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لَأَيِّ يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا) (لو ٥١ : ٧١)

٢- وفي جلوسك صل إلي الله طالباً منه أن يقض خطاياك أمام عينيك ويشعرك بمראה الخطية وثقلها ويمكن تكتب خطاياك في ورقة لكي لا تنسى شئ منها وبعد ذلك قم بتقطيع الورقة.

٣- لا تحول نظرك عن الصليب ففيه تشعر بمראה خطاياك وفيه يصير لك رجاء عظيم المقدر ومهما بلغت خطاياك آمن إن المسيح يطهرك من كل خطية.

ثانياً....

في وجود حضرة اب اعترافك :-

١- لا تخجل منه بل من الخطية لأن الخطية خاطئة جداً أما هو فأبوك، طبيبك، إنسان مثلك يشعر بضعفاتك، معرض لنفس سقطاتك أكثر منها، أثقالك هي أثقاله لأنه مطالب عنك.



بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا صموئيل
أسقف ايباشية طموه وتابعها

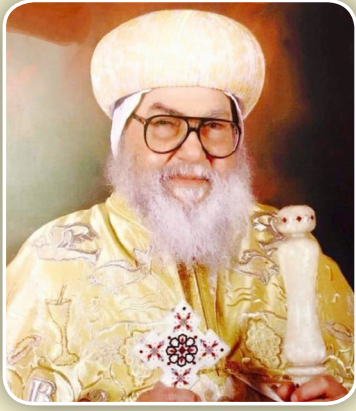
٢- إعتراف بالتفصيل مع التركيز وأكشف جميع أسقام نفسك بوضوح وصراحة فتعترف بالأفعال الآثمة (كذب، زنا، سرقة، قتل، شتيمة، حلف، غضب، خصام....) ٣- إعترف بتقصيرك تجاه الله بإهمالك في الصلاة، تقصيرك في التأمل في الكتاب المقدس. ٤- في الإعتراف إحذر من أن تلق باللوم علي غيرك مبرراً ذاتك لإنك لا تعترف عن غيرك بل عن نفسك خلاص نفسك. ٥- أطلب من أب اعترافك تأديباً عن خطاياك وتدريباً لنموك روحياً وصلاة من أجل ضعفك.

ثالثاً....

بركات الاعتراف :-

الحل من الخطايا ما تحلونه علي الأرض يكون محلولا في السموات والإعتراف يبطل كبرياتنا فإن كنا نخجل من اب الاعتراف فكيف يكون موقفنا امام الله في حضرة كل القديسين في يوم الدينونة في الإعتراف يهئ للرب شعبا مستعداً للإتحاد بالمسيح بالنتاول من جسده ودمه الأقدسين. أذن يا عزيزي فم الآن وأنهض وتقدم لأعتراف بكل خطاياك لكل تكون ابن الملك ولا يتسلط علي الشيطان.

ماذا يقول السيد الرب للشباب؟



بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا موسى
أسقف الشباب

حاولت أن أسمع إلى همس السيد المسيح، في أذان شباب اليوم... تراه... ماذا يقول لهم؟ هلموا نضع أذاننا قرب شفثيه الطاهرتين، أو نتكى مثل يوحنا الحبيب على صدره الرحب، لنسمع دقائق قلبه الحنون، الذي يخفق بحب العالم كله..

ابني الحبيب... ابنتي المباركة

أنتي أحب كلا منكما بصدق، صدق قد يخفى عليكما، وربما قد يشوهه بعض أبنائي عمداً أو دون قصد.

أنا أهمس إلى كل قلب في الوجود، متجاهلاً كل الفروق الظاهرية، من جنس أو لون أو دين أو عقيدة، بل متجاهلاً كل ما يبدو عميقاً فيكم، فهذا متدين، وذاك بعيد، والثالث عنيد، والرابع مستعبد لخطية معينة.. ورغم كل هذا فأنا أهمس لكل قلب فأقول: «لاتخف لأني فديتك، دعوت باسمك، أنت لي» (أش: ١٠: ٣٤). أنتي أحب كلا منكما بصدق، صدق قد يخفى عليكما، وربما قد يشوهه بعض أبنائي عمداً أو دون قصد.

أنا أهمس إلى كل قلب في الوجود، متجاهلاً كل الفروق الظاهرية، من جنس أو لون أو دين أو عقيدة، بل متجاهلاً كل ما يبدو عميقاً فيكم، فهذا متدين، وذاك بعيد، والثالث عنيد، والرابع مستعبد لخطية معينة.. ورغم كل هذا فأنا أهمس لكل قلب فأقول: «لاتخف لأني فديتك، دعوت باسمك، أنت لي» (أش: ١٠: ٣٤).

لاتخف لأني فديتك:

نعم... لاتخف يا حبيبي.. فمع أني الإله القدير، والخالق غير المحدود، إلا أن قلبي يذوب حباً من نحو.

لاتخف مني.. فأنا الآن لا أحاكم أحداً، ولا أقاضى إنساناً.. أنا معك الآن في زمان الحب، زمان الرحمة.. لذلك فلا تخف مني.

لقد قال لك خدامي أنني سوف أدين المسكونة بالعدل.. وهذه حقيقة.. لكن كل ما يشتهي قلبي هو أن تأتي إلي.. كما أنت.. بكل ضعفائك، وسليباتك، وتطلعاتك، وطموحاتك، وتمردك، وعبودياتك، تعالي كما أنت... ولاتخف.. والسبب بسيط.. لاتخف

لأني فديتك.

نعم قدمي الذي سأل من أجلك على عود الصليب، سال حباً فيك، وسدد كل ديونك.. لذلك فحينما ستقف يوماً أمام العدل الإلهي، تستطيع أن تحتج بكل ثقة وتقول: «ديوني دفعها السيد.. دفعها حين مات نيابة عني».

دعوتك باسمك:

نعم.. لا تتعجب.. أنا أعرف اسمك.. فأنا لست زعيم قطيع، ولا أبحث عن شعبية! أنا أحبك شخصياً، وصدقني لو أنهم سألوني على الصليب من أجل من ستموت يارب؟ لكنك قد أجبتهم: «من أجل فلان وفلان وفلان».. وكنت سأذكر اسمك فعلاً.. حاول أن تقول الآن: يسوع مات من أجلي، فمن الطبيعي إذن أن أعيش من أجله.

ومعرفتي باسمك ليس المقصود بها اسمك فقط، بل ظروفك وطبيعتك ومستقبلك الزمني والأبدى، كل خلاياك، وثنايا حياتك الأرضية والأبدية، وما قابلت سوف تقابل، كل هذا أنا أعرفه. لهذا أحبك.. من أجل النجاح الذي سوف تتجده.. ومن أجل الفشل الذي سوف يبكيك ويكيني معك، ومن أجل كل لحظة سقوط أو نصره.. أنا معك.. أنا فيك!!

أنت لي:

لا لكي احتكرك، أو أستولى عليك.. كلا.. والسبب بسيط: أنني لا نهائي.. وأي إضافة إلى مالا نهاية تساوي صفراً.. أنا لا أحتاج إليك وأنت لي تضيف إلى شيئاً.. بصراحة أنا محتاج أن أعطيك.. أعطيك حبي، وجسدي، ودمي، وخلصي، وأبديتي، وفرحي اللامحدود.

ابني الحبيب... ابنتي المباركة.. أنا في انتظاركما... بكل الحب..

من الأخطاء الشائعة (٢)

ولكن ينبغي أن نقرأها كما وردت في سفر الأعمال
➔ **(رَبَّيْتُ)** بالتشكيل الصحيح
➕ **رَبَّيْتُ:** فعل ماضي مبني للمعلوم منسوب للضمير
(أنا). ومصرف من الفعل المزيد (رَبَّى) والمشتق من
الجذر (رَبى) على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ
والنص في اللغة الانجليزية

I am verily a man which am
a Jew, born in Tarsus, a city in
Cilicia, yet **brought up** in this
city at the feet of Gamaliel

و هنا **brought up** فعل ماضى بمعنى تربي

(١٠) «وَأَنْتَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ
الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحْكَمَكَ
لِلْخَلَاصِ، بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ.» (٢ تي ٣: ١٥).

من الاخطاء الشائعة أن نقرأ كلام
الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس
«وَأَنْتَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ
أَنْ (تُحْكَمَكَ) للخلاص»
➔ والصواب **(تُحْكَمَكَ)** لِلْخَلَاصِ، بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ (٢ تي ٣: ١٥)
➔ لأن الأولى تعنى الحكم والتحكم
➔ اما الثانية فتعنى الحكمة، أي ان الله يعطي حكمة
له من خلال كلمته لكي يقود حياته الى الخلاص
فيلزم القراءة الصحيحة للنص، حتى نصل الى المعنى
الصحيح

(١١) «وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا،
مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْيِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ،
وَبِحَبْرِهِ شَفِينَا.» (إش ٥٣: ٥).

اعتاد البعض أن يقرأ كلمة **(وبحبره)** في الآية السابقة
(بِحَبْرِهِ) بفتح الحاء و سكون الباء الثانية و كسر الراء
➔ والصواب أن نقرأها **(وَبِحَبْرِهِ)**
بضم الحاء والباء الثانية وكسر الراء
➕ لان كلمة **(وَبِحَبْرِهِ)** تعنى هي آثار الجروح التي
نتجت عن ضربات السوط والقضبة والشوك وجروح
المسامير واللحم والطم.

➕ فجاء في معجم المعاني الجامع
حَبْرُ الْجُرْحِ: شَفِيٌّ وَبَقِيَ فِيهِ أَثَرٌ
إذن المقصود من الكلمة هي آثار الجراح التي جرح
بها السيد المسيح



بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمي
الأراضي المقدسة

من الاخطاء الشائعة أن بعضنا يقرأ تلك الآية
«هوذا على **كفي** نقشتك» بفتح الكاف وسكون الفاء
مما يظهر من المعنى أنه كف يد واحد
➔ ولكن النطق الصحيح يكون بفتح الكاف، و وضع
شده و فاتحه علي الفاء و كذلك شده و فاتحه علي الياء
...لتنطق **(كَفَى)**
➔ والجميل ان ترجمه الانجليزيه للايه
توضح ذلك
بأننا نفهم أن الرب نقشنا علي كَفَى يديه الاثنتين
وليس كف يدا واحدة

I have inscribed you on the palms
of my hands

➕ حقا ما اجملك ربى في حنانك و رعائتك بي !!
لقد نقش الرب اسم كنيسته المحبوبة لديه على كفه
بالمسامير، لتبقى آثار الجراحات علامة حب أبدي !!

(٩) «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي
طَرَسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلَكِنْ رَبَّيْتُ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رَجُلَيْ عَمَّالَانِيلَ.....»
سفر أعمال الرسل (٢٢: ٣)

البعض يقرأ الكلمة **رَبَّيْتُ** الواردة في الآية السابقة
هكذا **(رَبَّيْتُ)** أو يقرأها البعض **(تَرَبَّيْتُ)**
➔ ولكن النطق الصحيح لها **(رَبَّيْتُ)**
➔ والمعنى هنا لا يختلف ، فالمعنى المقصود أن بولس
تربي عند رجلى غملائييل

(٦) «أَبْرَأُ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أَخَاصِمَكَ.
لَكِنْ أَكَلَمُكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ. لِمَاذَا
تَنْجَحُ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ؟ اظْمَأَنَّ كُلَّ الْغَادِرِينَ
عَذْرًا» (ار ١٣: ١)

من الاخطاء الشائعة قراءة كلمة تغير المعنى تماما
نقول في سفر ارميا «لماذا **(تَنْجَحُ)** طريق الاشرا
➔ والصواب **(تَنْجَحُ)** وهذا نص الاية: «أَبْرَأُ أَنْتَ يَا
رَبُّ مِنْ أَنْ أَخَاصِمَكَ. لَكِنْ أَكَلَمُكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ.
لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ؟ اظْمَأَنَّ كُلَّ الْغَادِرِينَ
عَذْرًا» (ار ١٣: ١)

➕ والسبب في الخطأ، أن الكلمة الأولى تنسب نجاح
الاشرا الى الله، وكأن الله هو الفاعل والسبب في هذا
النجاح، وهذا غير صحيح ،لأن الاشرا قد ينجحون
بالكذب والخداع والتدوير، وبطرق ملتوية كثيرة،
ومنها السرقة، والمؤامرة، والتدوير، والتلفيق والتخطيط
الشري، وكل هذه الطرق ليست من الله، فكيف نسب
نجاح الاشرا الى الله !!!

➔ والحقيقة انهم قد ينجحون بطرق شيطانية، وشريرة
واضحة وظاهرة، او مخفية عن العيون البشرية، لكن
مصدرها هو الشر، فالله لا يشجع ولا ينجح هو الاشرا،
اذا تنجح هي ولا ينجحها هو.
➔ وهكذا نرى الفرق في قراءة الكلمة بتشكيل خطأ
من فتحة الى ضمة، يغير المعنى ويزيف الحقيقة، ويقلب
الواقع ويضلل الحق ..

(٧) «وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ
قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ
الْمُعْطَى لَنَا» (رو ٥: ٥)

من الاخطاء الشائعة نقول «الرجاء لا **(يُخْزِي)**
بضم الياء وفتح الزاي اي الزين
➔ والصواب لا **(يُخْزِي)** بضم الياء وكسر الزاي
وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا
بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا» (رو ٥: ٥)

➔ لأن الاولى تعود على الرجاء نفسه مفعول به
➔ والثانية تعود على الرجاء فاعل اي ان كل من
عنده الرجاء لا يكون عنده الخزي او الفشل او خيبة
الامل بل الرجاء هو قوة تغلب الفشل والموت او اليأس
والاحباط.
وبالطبع هناك فرق.

(٨) «هُوَذَا عَلَى كَفِّي نَقَشْتُكَ. أَشْوَارُكَ
أَمَامِي دَائِمًا.» (إش ٤٩: ١٦).

الاستشهاد في المسيحية

تحتفل الكنيسة القبطية الارثوذكسية بعيد النيروز وهو عيد بدء السنة القبطية يوم ١ توت لعام ١٧٣٩ للشهداء هذا التاريخ مرتبط بعيد الشهداء ويرجع لعام ٢٨٤ ميلاديا لتولي الامبراطور دقلديانوس الحكم وهذه الفترة كان الاستشهاد علي اشد



**القس كيرلس شلبي
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام**

- اختيار هذا العام لة دلالات تشير لة كنيستنا القبطية الي ان الاستشهاد فرح وعرس لكل شهيد او شهيدة استشهدوا علي اسم الرب يسوع وايضا ارتوت الكنيسة بدماء الشهداء وترعرت الكنيسة وامت بدمائهم الذكية

- الاستشهاد في العهد الجديد بدء بأستشهاد القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة وكان قمة فترة الاستشهاد في عصر دقلديانوس الي استشهاد البابا بطرس خاتم الشهداء

مازال الاستشهاد موجود ولكن ليس بحدثة اثناء حكم دقلديانوس وهنا نتذكر استشهاد قديسين في العصر الحديث منهم شهداء لبيبا وشهداء الاسكندرية وشهداء البطرسية وشهداء دير انبا صموئيل واخر احداث استشهاد الشهيد ابونا ارسانيوس وديد حتي يومنا هذا مازالت الكنيسة تقدم شهداء من ابنائها الابرار.

واحتفال الكنيسة بعيد النيروز ويلية عيد الصليب ثلاث ايام يبدء يوم ٢٧ سبتمبر ١٧ توت ١٧٣٩ للشهداء وهنا نربط بين عيد النيروز وعيد الصليب هي علاقة حب بين الله المتجسد الرب يسوع وصلبة علي عيد الصليب وبين ابناء الشهداء الذين قدمة حياتهم رائحة ذكية للرب يسوع هي علاقة حب قوية

++ لماذا احب الشهداء الاستشهاد

آباؤنا الشهداء، استقبلوا الاستشهاد، ليس فقط باحتمال ورضى، وإنما بالأكثر بفرح. إن آلافاً من المؤمنين انتقلت من دمنهور إلى الإسكندرية لتستشهد، وهى ترتل في الطريق تراتيل الفرح.

وقيل عن الآباء الرسل الاثني عشر، لما جلدوهم وألقوهم في السجن إنهم:

(خرجوا فرحين، لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا لأجل اسمه).

- كانوا يرون الاستشهاد هو أقصر طريق يؤدي إلى أفراح السماء.. إنها مجرد لحظات وساعات، يكونون

أصالة الفضائل التي علمت بها المسيحية، متجسدة في أشخاص المعترفين والشهداء، الذي لم تقوى آلامهم المبرحة على تحويلهم عن الفضيلة وسموها في شتى صورها...

والسؤال الذي يطرح أمامنا، ما الذي دفع المسيحيين لاحتمال أهوال العذابات التي تصيب الإنسان بالهلع لمجرد سماعها؟!

الإجابة على هذا السؤال الذي يبدو غريباً على أذهاننا وعلى مفهومنا ما يلي:

- قدمت المسيحية مفهومًا جديدًا للألم... لم يعد الألم أمرًا يتعلق بالجسد، لكن غذا له مفهوم روحي يرتبط بالحب - محبة المسيح!! ونحن نرى الحب في شخص المسيح يسعى نحو الألم ليستخلص من برائته من اقتنصهم، ويحرر من سلطانه من أذلهم... لقد تغيرت مذاقة الألم، وأصبح صليب الألم شعار المجد والغلبة والنصرة، بل الواسطة إليها... في المسيحية ننظر إلى الصليب على أنه علامة الحب الذي غلب الموت وقهر الهاوية، واستهان بالخزي والعار والألم!!

لقد أصبح احتمال الألم من أجل المسيح هبة روحية... «لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضًا أن تتألموا لأجله.» (رسالة فيلبي ١: ٩٢).

وهكذا تبدلت صورة الألم ومذاقته فارتفع إلى مستوى الهبة الروحية!! وأصبح شركة مع الرب في آلامه:

«إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضًا معه» (رسالة رومية ٨: ٧١).

++ علمت المسيحية أن الإنسان مخلوق سماوي:

السماء بالنسبة للإنسان هي الهدف الأسمى، والغرض المقدس، هي كل شيء بالنسبة له، هي الكنز الحقيقي الذي يطلبه ويقتنيه.

هي وطنه الأصلي ومستقرة النهائي. هي الوجود الدائم مع الله.

- وعلمت المسيحية أن الإنسان المؤمن يجب أن تكون أشواقه نحو السماء

ويكتب معلمنا بولس إلى أهل كورنثوس مشجعاً إياهم بقوله: «من أجل الرجاء الموضوع لكم في السموات» (كو: ٥).

- إن سحابة الشهداء مازالت مضيئة في الكنيسة إلى يومنا هذا، وهم يتشفعون أمام المسيح لأجل إخوتهم إلى أن يكمل العبيد رفقاؤهم.

بعدها في أحضان آباءنا إبراهيم وإسحق ويعقوب، وفي مجمع القديسين.

لذلك فإنه في قصة استشهاد القديس أغناطيوس الأنطاكي، لما أراد أهل روما أن يخطفوه لكي ينفذوه من الموت، أرسل إليهم رسالة يمنحهم من ذلك ويقول لهم: (يا أخوتي، أخشى أن محبتكم تسبب لي ضرر)

- وكانوا يرون الاستشهاد شركة في آلام المسيح، وشركة معه في موته، وبالتالي شركة معه في مجده الآتي.

وكانوا يقفون أمام قول الكتاب: (إن كنتم تتألمون معه، فسوف تتمجدون معه أيضًا).

وبعضهم كان يرى بنفسه الإكليل الذي ينتظره. أو كان يرى أكاليل الذين استشهدوا من قبله. ومن غير الرؤيا، كانوا يثقون بالإيمان بما أعده الرب لمحبي اسمه القدوس، الذين يقبلون الآلام لأجله.

وكانوا يرون أن الاستشهاد هو خير تعبير يعبرون به عن محبتهم لله وصدق إيمانهم. وكما يقول الكتاب: (ليس حب أكثر من هذا، أن يضع أحد نفسه عن أحبائه) فكم بالأولى عن الإيمان..

- وكانوا يحبون الاستشهاد، لأنهم يوقنون من غريبتهم في هذا العالم، ويحبون الأبدية حباً ملك عليهم كل قلوبهم. وما كانوا يرون الموت إلا انطلاقاً من سجن الجسد..

++ الاستشهاد تعبير عن علاقة حب قوية بين الشهيد والرب يسوع لقد أثبت الاستشهاد



القديس الناسك العظيم الأنبا شنودة رئيس المتوحدين (٢)



لراهب القس: ثاؤفيلس الشنودي

الذي يبذل الأنبا شنودة رئيس المتوحدين في مقاومة الهرطقات ودحض الآراء المرفوضة من الكنيسة، حتى إن البابا ديسقورس، قد أوكل إليه قضية أحد الرهبان المؤيد لآراء أوريجينوس، واختاره ليكون هو الوسيط بينه وبين أساقفة تلك الناحية.

وهي بخصوص أحد الرهبان يدعى (هيلياس أو إيليا) كان قد اعتنق أفكار أوريجينوس، فأرسل البابا ديسقورس رسالة للأنبا شنودة مرفقاً بها مذكرة باليونانية موجهة لأساقفة هذه المنطقة بخصوص هذا الموضوع، راجياً منه ترجمتها للقبضية. كما كلف البابا ديسقورس الأنبا شنودة بملاحقة هذا الراهب، ومنعه من الإقامة في أي دير أو كنيسة بالمنطقة. كل هذا يدل دلالة واضحة على متانة العلاقة بين الأنبا شنودة والبابا ديسقورس، وثقة البابا فيه بلا حدود.

وهكذا يتضح لنا اطلاعه الواسع على الفلسفة اليونانية وقد أكد **Herbert Thomson** أن الأنبا شنودة كان يعرف اليونانية مُشيراً إلى الرسالة التي وجهها البابا ديسقورس بطريك الإسكندرية آنذاك إلى الأنبا شنودة، لأن لغة الرسالة كانت اليونانية، وكما بين محتوى الرسالة أنها تُرجمت منه هو نفسه أو من شخص آخر تحت إشرافه المباشر.^{١٨}

٨- قام الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بتكفينه ودفنه في الدير الذي سمي باسمه والشهير بالدير الأحمر وكتب سيرته ونسكياته ودعا (بطرس) لما رأى من قوة احتماله الأنعاب مثل الصخرة. وذلك مكتوباً في كتاب السنكسار لمكتبة دير السيدة العذراء بالسريران الطبعة الثانية اليوم الخامس من شهر أمتير المبارك ص ٤٥١.

٩- من كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى - الأنبا شنودة رئيس المتوحدين الجزء الأول - الترجمة والتقديم للدكتور صموئيل القس قزمان - الطبعة الأولى مكتبة باناريون - ص ٤٠٨.

١٠- المرجع السابق - ص ٤٠٨. II-Emmel 2004a: 9,558; Emmel 2004b: 155-159

١٢- المرجع السابق - ص ١٨.

١٣- من كتيب (من أبطال البرية - الأنبا شنودة رئيس المتوحدين) - تاليف رشدي عازر أفلاديوس - ص ٢٠.

١٤- الأنبا شنودة رئيس المتوحدين، حياته وتعاليمه، للبروفيسور ستيفين إميل، أستاذ القبطيات جامعة مونستر بألمانيا، محاضرة ١٦ يناير ٢٠٠٦ م بالمركز الأثوثوكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة.

١٥- مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ القبطي - سلسلة تاريخ أبروشيات مصر وأثارها القبطية - ٣. تاريخ المسيحية والرهينة في أبروشيتي سوهاج وأخميم - الطبعة الأولى - ص ١٩٩.

١٦- كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى - الأنبا شنودة رئيس المتوحدين الجزء الأول - الترجمة والتقديم للدكتور صموئيل القس قزمان - الطبعة الأولى مكتبة باناريون - ص ٣٥.

١٧- كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى - الأنبا شنودة رئيس المتوحدين الجزء الأول - الترجمة والتقديم للدكتور صموئيل القس قزمان - الطبعة الأولى مكتبة باناريون - فقرة ٩ ص ٢٥١.

18-Her. Thomsn "DIOSCORUS AND SHENOUTE", Bibliotheque de l'Ecole Hautes Etudes, vol.234, 422, P.367-376

من الصرامة والتدقيق يتفق مع ما لرتبتهم من كرامة أمام الله والناس وما أن يسبوه من عثرات للأخريين إن هم لم يسلكوا بتقوى وتدقيق. وكان يرى الأنبا شنودة أن مجرد التحاق أي شخص بسلك الرهينة وحياته في الدير وسط الرهبان ليس بالضرورة سبباً كافياً لخلاصه وليس ضماناً لدخوله الملكوت، بل عليه أن يسلك حسب قوانين الرهينة ويحيا حياة توبة مستمرة، وأن يصنع أعمالاً تليق بهذه الحياة الملائكية، فالحياة في الدير بدون توبة لا تختلف إذاً عن الحياة خارجة.

مع أن الأنبا شنودة^{١٥} أتبع نظام الرهينة السائد في عصره، إلا أنه وضع بعض الأشياء منها؛ أن المنازل الخاصة بطالبي الرهينة جعلها خارج الدير بدلاً من أن يشيدها داخل أسواره، وبعد أن يقضي الراهب المدة المقررة للتدريب ويثبت جدارته فيها يحيا حياة النسك ينضم لجماعة الرهبان داخل الدير ويلتزم بالعهد الكتابي من اتباع قوانين الدير وبالتزام المساواة بين الرهبان والاهتمام بنظام الإدارة والعبادة ومواعيد الصلاة والتعليم الذي لم يقصره على رهبانه بل، وسعه ليشمل أهالي المنطقة المجاورة لديره واعتنى بهم صحياً وقد نال العمل اليدوي قسطاً كبيراً من العناية الذي لم يكتف بتعليمه للرهبان من حرف وصناعات بل أضاف إليهما فن الكتابة. فألحق بالدير الأبيض مدرستين يتعلم فيها المهويون من الرهبان كيف ينقلون الكتب ويخرفونها وقد جمع الأنبا شنودة بين رهينة الأنبا أنطونيوس ورهينة الأنبا باخوميوس أب الشركة وهذا الجمع بين النوعين لم يكن قاصراً على الرهبان لأنه مارسها شخصياً. إذ أنه كان يقضي بعضاً من الوقت في الدير والبعض الآخر في مغارة منعزلة. واهتم الأنبا شنودة أيضاً بأديرة الراهبات وخدمتهن الروحية والاجتماعية. إن إحساس الراهبات بأن الحياة الرهبانية تتطلب تكريس كامل لله، قاد كثيرات منهن نحو هذه الحياة الصعبة. وبحثهن عن الكمال الروحي والرغبة في النسك لم يقف عند حدود القرى لكن تماماً، مثلما فعل الرهبان ذهبوا إلى عمق الصحراء دون خوف من قسوة الطبيعة أو هجمات للإنسان أو للشيطان.

يخبرنا الأنبا شنودة^{١٦} في إحدى عظاته عن رفضه لدرجة الأسقفية رغم إلحاح الكثيرين عليه لقبول هذه السيادة، فيقول في عظة (طوبى للذين يراعون العدل):-

فكما تعلمون كلكم كم من الأساقفة، كم يوماً وليلة قضوها ههنا، مع جمع من الإكليروس والأراخنة والجنود وكذلك الشعب معهم، بأمر رئيس الأساقفة ورسائله، لكي أمضي إليه من أجل تلك السيادة كأسقف ولم أمضي، راغباً بذلك أن يتمجد اسم الله؛ وناظراً الكثيرين الذين يهرولون بأموالهم في جنون خلف اللقب لكي يشتروه، وليس خلف الأعمال لكي يصنعوها، مستهينين بعظمة المسيح من أجل مجد باطل، مثل عشب لا ثمر فيه.^{١٧}

وعن علاقة الأنبا شنودة بالبطاركة المعاصرين له فنقول إنها كانت امتداداً لهذه العلاقة التاريخية بين الكنيسة والرهينة إن الرسائل المتبادلة بينه وبين بطاركة الإسكندرية {البابا تيموثاوس الأول - البابا كيرلس الكبير - البابا ديسقورس} وهكذا يتضح لنا الجهد

فلما وصلوا وتقابلوا مع الأنبا بيجول فأمسك بيد الصبي ورفعها على رأسه قائلاً: باركني يا أبي الأرشيمندريت مما أثار دهشة أبواه ثم دخلوا وجلسوا. ولما حل مساء ذلك اليوم نام الأنبا بيجول في مكان بمفرده واتخذ الصبي مكاناً بمفرده (قلاية منفردة)، فنظر الأنبا بيجول ملاك الرب يحرس الصبي وهو نائم. فقال الملك للأنبا بيجول: عندما تنهض في الصباح فالإسكيم الذي ستجده ألبسه للصبي لأنه إسكيم إيليا التسيبتي. لأنه سيصير رجلاً باراً ومختاراً ولن يقوم بعده في كل البلاد من يشبهه وسوف يبني ديراً ويصير عزاءً وحمى لكل من سيذهب إليه في ديريه وسوف تظل كنيسته باقية لأجيال كثيرة.

ثم قام الأنبا بيجول في الصباح وألبسه الإسكيم المقدس الذي وجدته عند رأسه. وبعد أيام قليلة خرج الأنبا بيجول والأنبا شنودة والأنبا بيشوي^٨ من جبل بسو وبينما كانوا سائرين صار إليهم صوت من السماء قائلاً: اليوم أقيم شنودة أرشمندريت لكل العالم فقال الأنبا بيجول للأنبا بيشوي: يا أخي بيشوي هل سمعت أنت أيضاً هذا الصوت الذي أقي الآن من السماء فأجاب نعم، لقد سمعته. فقال الأنبا بيجول للأنبا بيشوي دعنا أيضاً نسال الصبي فلما سألاه هل سمعت هذا الصوت الذي أقي الآن من السماء قال نعم فتعجب الأنبا بيجول والأنبا بيشوي ومجدوا الله قائلين حقاً سيكون كاملاً. ثم بعد ذلك كرس الأنبا شنودة نفسه للتوحد بأتعاب عظيمة عديدة وأسهار كثيرة وأصوام لا تحصى^{١٩} لأنه لم يأكل كل يوم إلا عند المساء وقت غروب الشمس، ولم يكن يأكل حتى الشبع، بل طعامه خبزاً وملحاً، من أجل ذلك جف جسده ولصق جلده بعظمه وصار نحيلاً جداً. وكانت حياته وغايته مثل إيليا التسيبتي مركبة إسرائيل وهكذا صار أيضاً معلماً للجميع ليس فقط للأحداث، بل أيضاً للشيوخ بكونه جاداً في أعماله طيلة وقته كان متسربلاً بالمسيح يلهج في الكتاب المقدس على الدوام. ولذلك صارت سيرته وتعاليمه حلوة في فم الجميع كالشهد في قلب الذين يتوقون لمحبة الحياة الأبدية. وكان يقول عظات كثيرة وتعاليم مملوءة من الوصايا المقدسة ووضع قوانين للرهبان ورسائل صارمة مخوفة ومعزية لنفوس البشر. وفي كل هذا كان يقول بفمه العديم الكذب «لم أنطق بكلمة من عندي لم يضعها المسيح على فمي».

وكان يزين حياته حسناً بتتميم أعمال الرهينة في نسك شديد وممارسات زهد كثيرة لأنه كان يصلي اثنتي عشرة مرة في اليوم ويعطي أربع وعشرين ميطنانية في كل مرة يصلي فيها. ولم يكن ينام الليل أبداً حتى يشرق النور وبعد ذلك قسطاً ضئيلاً من النوم لأجل حاجة الجسد لكيلا يهلك سريعاً لأنه كثيراً ما كان يصوم من السبت إلى السبت. وكان يقضي الأربعين يوماً قبل الفصح المقدس بدون خبز، ولكن كان طعامه خضراوات صالحة للأكل وبقول مبلولة. وهكذا سرعان ما ذبل جسده وكان يربط ذاته وصار البكاء حولاً عنده مثل الشهد حتى غارت عيناه مثل شقوق في الجدران وصارتا شديدي السواد من كثرة ذرف الدموع. تلك التي كان يسكبها كل حين من عينيه مثل المياه وكان الله معه كل أيامه وكان وهو في ديريه ينظر خطايا عديدة تقترب في كل العالم وكان يعرف أفكار الذين يأتون إليه وكل ما يصنعونه وهكذا كان يطلب عنهم جميعاً حتى يخلصوا ويجدوا رحمة أمام منبر المسيح.

لقد تنيح الأنبا بيجول والذي يسميه الأنبا شنودة في كتاباته (الأب الأول للدير) في العقد الثامن من القرن الرابع الميلادي. وبعد ذلك خلفه في رئاسة الدير شخص آخر يطلق عليه الأنبا شنودة في مؤلفاته (الأب الآخر للدير أو الأب الثاني) والذي كان اسمه غالباً (إبونه)^{١١} ومن الأراء المتداولة^{١٢} خاصة في المراجع العربية أن الأنبا شنودة قد خلف الأنبا بيجول مباشرة في رئاسة الدير إلا أنه بعد اكتشاف المزيد من كتابات الأنبا شنودة تؤكد أنه الخليفة الثاني وليس الخليفة الأول للأنبا بيجول (قد ترك الأنبا بيجول ديراً به ما يقرب من ثلاثين راهباً)^{١٣}. وقد أمضى خمسة سنوات متوحداً في مغارة بالصحراء وقد بدأ يكتب الأنبا شنودة منذ أن كان عمره حوالي ٣٥ عاماً أي سنوات قليلة قبل أن يصير رئيساً أو "أباً" لديره في سنة ٣٨٥م.^{١٤} كان الأنبا شنودة راهباً مخضرمًا وناسكاً متمرساً، كما إنه كاهناً يقدر كرامة الرتبة حق قدرها وكان يرى أنه على الراهب والكاهن أن يحيا حياة مقدسة وعلى كل منهما أن يكون قدوة للأخريين ولذلك نرى في تعاليمه لحاملي هذه الرتب شيئاً

اليوم الذي ننتظره جميعاً...

منك في هذا العالم ستؤدي عنه حساباً دقيقاً.
«طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فيروا عورته» (رؤ ١٦ : ١٥).

في ذلك اليوم سيرفع كثيرون رؤوسهم، وفي ذلك اليوم يلتفت الرب إلى البعض قائلاً «تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» (مت ٢٥ : ٣٤).
في ذلك اليوم سيسمع البار صوت ملك الملوك قائلاً: «نعماً أيها العبد الصالح والأمين، كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك» (مت ٢٥ : ٢١).

في ذلك اليوم ستمشي شعوب المخلصين في ثياب بيض لأنهم مستحقون، سيجلسون في وسط عرش الله، سيمسح الله كل دموعهم من عيونهم، سيفرحون ولا ينزع أحد فرحهم، سيتمتعون بما لم تراه عين ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر ما أعدده الله لمحببي اسمه القدوس.
في ذلك اليوم أيضاً ستقلب ضحكات المستهزئين إلى بكاء ونحيب، ستتكشف حقيقة كثيرين ممن كانوا يبدون في صورة التقوى وه خلوا منها.

في ذلك اليوم سيأتي كثيرون فيغلق في وجوههم الباب إلى الأبد، سيبيكون ويتضرعون فلا يسمعون غير صوت دونه قصف الرعود قائلاً: العبد الباطل، اطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان (مت ٢٥ : ٢٣).

هل تنهطل دموعهم إذ ذاك كالمطر؟ وأين كانت تلك الدموع حين كانوا يرتشفون الخطية كاملاً؟ لقد كان الرب يناديهم بدموع طالباً رجوعهم، فلو بكوا على أنفسهم مرة واحدة لكانوا الآن في مصاف الأبرار. ولكنهم شعبوا ضحكاً وسروراً، فليشبعوا الآن بكاءً ونحيباً، ولا تكون لهم راحة نهائياً ولبلاً إلى أبد الأبد.

لقد كانوا يصيحون ويغضبون إن مس أحد كرامتهم، مع أنهم كانوا بلا كرامة، لأنهم أسلموا أنفسهم لكل خطية وإثم.. ويا ليتهم ثاروا يوماً ضد الشيطان الذي سلبهم كل كرامة، وألبسهم كل هوان!

أيها الحبيب، لم يأت اليوم بعد، ولكنه قريب على الأبواب.. إن هذا الديان العادل الذي له عينان كلهيب نار، لا زال واقفاً على الأبواب في وداعة وإتضاع، بل بدموع وبكاء طالباً خلاصك.

«هأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل عليه وأتعشى معه، وهو معي» (رؤ ٣ : ٢٠).

هلم... أسرع! فالآن وقت مقبول، والآن يوم خلاص. اقرع صدرك كالعشار قائلاً: «اللهم ارحمني أنا الخاطيء». أسرع وأر نفسك للكاهن، واعترف أمامه لله بخطاياك، فتشعر بيد قد امتدت اليك ولمستك. وتسمع صوتاً مملوءاً محبة وسلاماً قائلاً: «ثقي يا إبني مغفورة لك خطاياك». فتتظر وإذا بك متسربل بثوب ناصع البياض.



بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمي
الأراضي المقدسة

وأصحابك وأقاربك ليسموا حسابك، فتتقدم أنت أمام «الجالس على العرش» الذي من عظمته يرتجف الملوك والقوات، بل من وجهه تهرب الأرض والسماء، سيسود الكل صمت رهيب، وحينئذ لا يكون في الوجود إلا صوتك معلناً على الملأ دون رياء أو كتمان كل ما عملت في المخادع وفي الظلام، وسيظهر ما تذكره من أعمالك وما أسدلت عليه ستار النسيان، وكل فكر، وكل قول، وكل عمل صدر



بينما نحن في جهلنا وغرورنا، وقد أسكرنا العالم بهوموه وأباطيله، إذ بالشمس تظلم، والقمر لا يعطي ضوءه، ونجوم السماء تتساقط، والقوات التي في السموات تتزعزع! (مر ١٣ : ٢٤) وكلك في الليل يأتي يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها (٢بط ٣ : ١٠) وحينئذ يستفيق الكل من غفلتهم كما يستفيق النائم من سبات عميق.

ففي لحظة، يكف القتال، ويمتنع ضجيج الباعة والمشتريين، وتنسى الحروب والمنازعات، ويترك الزعماء الموائد التي التفوا حولها ليدبروا خططهم الاستعمارية، وتنسى المطاعم والجرائم البشرية المستترة تحت الوطنية، وتسكت الأصوات الصادرة من موائد الخمر والقمار، وتنتهي إلى الأبد صيحات المستهزئين والضحكين والمغنين. وفي لحظة من الزمان تُسَى أباطيل هذه الحياة كما ينسى المحموم أحلامه المضطربة الكثيرة إذا استيقظ من نومه، وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء، وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال. وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف، لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف، (رؤ ٦ : ١٥، ١٧).

قال الرسول يوحنا الحبيب في رؤياه، ثن رأيتُ عرشاً عظيماً، والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع. ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار، بحسب أعمالهم. (رؤ ٢٠ : ١١، ١٢).

سنتقدم أنا وأنت، لنعطي حساب وكالتنا لأنه لا بد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع، خيراً كان أم شراً (١كو ٥ : ١٠). سيقف الجميع كباراً وصغاراً، رجالاً ونساء، أولادك



المرأة



بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمي
الأراضي المقدسة

الفروق الصناعية بين الجنسين:

قلت أن حقيقة الإنسان الخالدة هي روحه غير أن الإنسان الذي ترك هدفه الخالد والتمس سعادته من إشباع جسده من شجرة معرفة الخير والشر ظل أسير جسده لا يسيطر على جسده بل يستعبد هذا الجسد، وأصبحت غرائزه غير خادمة لروحه بل كعدوة لها، فبدل أن يستفيد الإنسان مثلاً من غريزة حب البقاء ليعمل على بقائه الخالد في الله أصبح حبه للبقاء منصباً على بقائه الجسدي، فانقلب حب البقاء إلى تنازع بين الناس على البقاء. فبدلاً من أن يستخدم ما فيه من غرائز السيطرة والخضوع لسيطرة الروح على الجسد والحق على الباطل، ولخضوع الإنسان لكل ما هو حق، أصبحت السيطرة عنده هي سيطرة فرد على فرد أو هيئة من الأفراد على هيئة أخرى، وراح يبحث عن سيطرة وعمن يخضع فآلت السيطرة.. بحكم القوة البدنية.. إلى الرجل، وراح الرجل يلجأ إلى المنطق الملتوي لعله يسعفه، فألبس هذه السيطرة ثوباً من المنطق التبريري الكاذب. وخضعت المرأة لهذه الهزيمة على مضض فلبأت إلى الحيلة لعلها تجد وسيلة للسيطرة على الرجل من طريق مستتر أو ملتوي، وهكذا يعمل المهزوم عادةً، ليس من النساء فقط، بل هذا ما يلجأ إليه الرجل



الذكور مساوٍ له في متوسط الإناث. وأما عن الناحية النفسية فإن العاطفة عند المرأة أقوى قليلاً منها في الرجل. ونتيجة ذلك أن يكون تفكير الرجل عادة تفكيراً هادئاً عميقاً جافاً يتجلى فيه منطق العقل، إذا قورن بتفكير المرأة الذي قد تجرّفه العاطفة فيبدو أقل عمقاً ويتجلى فيه منطق القلب. غير أن الفرق نسبي محدود. ثم لا ينبغي أن ننظر إلى منطق القلب ووحى العاطفة كأنه خاطئ ومناقض لمنطق العقل على طول الخط، بل الأصح أن نعتبر هذا مكمل لذلك، إذ أن لكل من التفكير الهادئ والتفكير المنطقي قيمته، لأن الإنسان لا يستطيع أن يحكم على كل الأمور حكماً صائباً بالتفكير المجرد، ويكفي أن الفلاسفة رغم عمق تفكيرهم وسموهم ضلوا كثيراً في النتائج التي وصلوا إليها.

توزيع العمل

إذا نظرنا إلى هذه الخلافات الجسمية والنفسية المحدودة بين الجنسين، وإذا

شغل الحديث عن المرأة كثيرين من المفكرين والفلاسفة ومؤسسي الديانات المختلفة فاختلفت أقوالهم فيها كما اختلفت تقاليد المجتمع ونظرته إليها في مختلف الأزمان. غير أن حقيقة المرأة لا تضيع ولو تعددت الآراء فيها والتقاليد، هذه الحقيقة التي علمتنا إياها المسيحية وأيدتها العلوم الطبية والنفسية.

الإنسان:

لا نستطيع أن نفهم حقيقة المرأة أو الرجل إلا إذا عرفنا «الإنسان» عموماً، فقد خلق الله الإنسان لكي يتحد به فيحيى فيه إلى الأبد مشتملاً على سعادة غير متناهية في الله.

واقضى الحق والعدل أن يكون حصول الإنسان على هذه النعمة السرمية متوقفاً على إرادة الإنسان فأعطانا تعالى فترة من الزمان تكون لنا فيها حرية إرادة لنقرر فيها مصيرنا الخالد، هذه الفترة المحدودة التي هي فترة عبورنا بهذه الحياة الدنيا. فالإنسان أولاً هو ذلك الروح الخالد، أما الجسد فهو مركبة الروح في فترة هذه الحياة فأما من ناحية الروح، وهي حقيقة الإنسان الخالدة، فليس ذكر ولا أنثى بل الكل أرواح وأعضاء في جسم واحد رأسه الله. وأما من جهة هذا الجسد المتحد بروحه إلى حين فإنك الفرق بين الرجل والمرأة:

الفروق الحقيقية بين الجنسين

يتشابه الرجل والمرأة في أجهزة الجسم وتركيب المخ وخواصه وعصارات غدده الداخلية التي تؤثر على عمليات الحياة. ولما تعدى الاختلافات بينهما فرقاً بسيطاً كميّاً لا نوعياً فمتوسط الرجال أكثر قليلاً من متوسط النساء في الطول وسرعة عمليات التحول الغذائي (المتابوليزم) وفي ضخامة العظام والعضلات. ولذلك فيستطيع الرجل عادة أن يقوم بأعمال أعنف مما تقوم به المرأة (وان كان للمرأة عادة احتمال للإعمال أطول من الرجل، كما يتجلى ذلك مثلاً في احتمال أتعاب الحمل والعناية بالأطفال). وللمرأة مناعة ضد كثير من الأمراض أكثر قليلاً من الرجل.

أما من الناحية العقلية فقد أثبتت اختبارات الذكاء.. وقد بلغت درجة كبيرة من الدقة.. أن الذكاء الفطري في متوسط



الحمل ورعاية الأطفال مما يستنفذ أغلب أوقاتها. ولعل الرجل لهدوء تفكيره أنسب لأعمال القيادة.. كالكهنوت.. من المرأة بتفكيرها العاطفي. فلهذه الأسباب وأمثالها أختص الرجل بالكهنوت. ولكن للنساء مجالاً واسعاً للخدمات الدينية لا يقل عن مثيله عند الرجال، ويكفي أن الأم هي الراعي الأول لأولادها.

أما في الأسرة وقد جمع الله الرجل والمرأة بسر الزيجة المقدس إلى واحد فقد أوصى المرأة أن تخضع لرجلها وتطيعه وأوصى الرجل أن يحب امرأته كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم ذاته عنها. فبخضوع المرأة تخضع العاطفة للتفكير المنطقي الهادئ، وفي حب الرجل تتسرب العاطفة إلى تفكيره الجاف، وهكذا يتحد الاثنان إلى واحد. غير أن الله لم يختص الرجل بحبه لإمرأته ولم يختص المرأة بالخضوع لرجلها وإنما أوصى الجميع أن يحبوا بعضهم بعضاً، ويقول الكتاب كونوا « خاضعين لبعضكم لبعض » وهذه الوصية تكررهما الكنيسة للعروسين في صلاة الإكليل. إذاً فليخضع الزوجان كل منهما للآخر خضوع المحبة وإنكار الذات ليس بمعنى سيطرة فرد على فرد وخضوع فرد لفرد كما يفهم الجسدون، ولكن خضوع كل منهما لله، خضوع رأبهما معاً لمشورة الله لأن (الرجل رأس المرأة) و (المرأة الفاضلة تاج لرجلها) و (ليس الرجل من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب).

لقد دلت الإحصائات على أن السيدات النابغات خرجن من بيوت لم تكن تفرق بين الجنسين، فالفتاة التي ترى أن والديها (ليسا بعد اثنين بل جسداً واحداً) كقول الرب والتي تجد نفسها تعامل على قدم المساواة مع أخيها، بل الفتاة التي عرفت أنها عظيمة إذ قد اشتراها الرب بدمه ليجلسها معه في عرشه إلى الأبد، تستخدم مواهبها وتعيش عيشة لائقة بهذا الوضع السامي الذي وضعها فيه نعمة الله. وستكون خالية من العقد والانحرافات النفسية التي تخلقها التفرقة بين الجنسين. كذلك ينبغي أن يكون نصيب الرجل ونصيب المرأة من التعليم المدرسي. إذا استثنينا التعليم المهني.. متعادلين ويجب أن تتاح لكليهما فرص الحياة الاجتماعية الصحيحة مع تكييف هذه الحياة الاجتماعية تكييفاً بعيداً عن العثرات ولاثقاً بسمو الحياة المسيحية الطاهرة.



ظهر بعد قيامته للمجدلية قبل ظهوره للتلاميذ، إذ ما أعظم وما أظهر الإنسان في المسيح.. رجلاً كان وامرأة.. ألم يدع الكتاب أجسادنا هياكل للروح القدس؟ ألم يقل إننا قد صرنا « شركاء في الطبيعة الإلهية »، « أنا قات إنكم آلهة وبنو العلي كلكم ». ولقد كانت في الكنيسة نباتات وتاريخنا مليء بأخبار القديسات اللواتي تتخذن لنا قدوة. وكانت في الكنيسة شماسات لرعاية السيدات وافتقادهن، غير أن الكهنوت قاصر على الرجال إذ لا تستطيع المرأة أن تقوم بالرعاية وما تتطلبه من جهد جسمي عظيم، ولأن تدخل البيوت وتتفقد الرعاية لما في ذلك من تعريضها لمعاكسات الأشرار أضف إلى ذلك ما على المرأة من أتعاب

المهزوم من رجل أوى منه فانتشرت الحيلة والدهاء بين النساء. وإذآك وصف الرجل المرأة بالكذب والخداع.

تنشأ الطفلة في البيت فتجد والدها مسيطراً قاسياً على أمها وتسمع منه كلمات التحقير لجنسها فتحس في أعماقها بخوف وبغضاء من جهة الرجل وتحس أنها حزب مع امها ضد والدها، وفي نفس الوقت تحس باحتقار لجنسها متمنية لو كانت رجلاً لتكون من الغالبين لا المغلوبين ويزيد هذا الشعور عندها أنها تجد نفسها أقل قيمة وحرية في نظر البيت من أخوتها الذكور وتظل هذه النظرة هي نظرة المجتمع إليها فيما بعد فتنشأ عند الفتاة عقدة نفسية تتلخص في عدايتها للذكور وفي أسفها على أنوثتها واحتقارها لجنسها ولنفسها وعدم استخدامها لمواهبها الطبيعية الكامنة فيها، زد على ذلك كفاها الملتوي لاسترداد مكانتها المغتصبة بالكذب والخداع وغير ذلك مما اعتاد قصار النظر أن ينسوه إلى طبيعة المرأة وما هو بالطبيعة ولكنه ثمرة أخطاء الرجل من نحوها.

ولقد بالغ الرجل في السيطرة على المرأة فعدها سلعة يمتلكها، وبالغ في حجزها بالبيت خوفاً على هذه السلعة من الضياع. فخرج هو إلى المجتمع يتعامل معه ويتعلم من اختباراته وأخطائه ويكتسب المعارف في المعاهد وترك المرأة في حجرتها المغلقة، ثم عاد يتهمها بالجهل والغباء! وبلغ من استهتار البعض أن قلل من أهمية الدنس عند الرجل وخيانتته لزوجته سواء قبل الزواج أو بعده، كأن شرف الرجل ليس بأمر ذي بالٍ وكأنه ليس كشراف المرأة سواء بسواء.

الرجل والمرأة في المسيحية

لا وجود للمسيحية في إنسان إن كان لجسده وجود.. (الذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله). (فأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله) لو نظرنا إلى المسيحية على حقيقتها هذه لما استطعنا بعد أن نفرق بين رجل وامرأة، إذ قد مات كلاهما في المعمودية وقام كلاهما روحاً مجردة من سلطان الجسد، وفي عالم الأرواح ليس رجل ولا امرأة وإنما المسيح الكل في الكل (مع المسيح صليت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيي في) (وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميت) (وفي المسيح يسوع ليس ذكر ولا أنثى) ذلك هو ملخص المسألة. واليك صور من هذه المساواة بين

الرجل والمرأة: المساواة بين الرجل والمرأة

لقد أخطأ آدم وحواء، ولكن آدم ألقى التبعة على حواء « المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت » وظل أولاد آدم الجسدون يعتبرون بنات حواء. أما في عهد النعمة فجميع الأجيال تطوب حواء الجديدة (السيدة العذراء) التي ولدت لنا مخلص العالم. لقد كان في تقاليد اليهود أن يصلي الرجل قائلاً أحمذك يارب لأنك خلقتني يهودياً لا أممياً، حراً لا عبداً، رجلاً لا امرأة. أما المرأة فتقول في مذلة أحمذك يارب لأنك خلقتني كما خلقتني.. ولكن رب المجد لم يكن يفرق بين رجل وامرأة، بل لقد

ملتقى لوجوس للشباب القبطي ينعقد للمرة الثالثة تحت شعار back to the roots



لشباب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مساء السبت في مركز لوجوس بوادي النطرون.

اليوم الثاني

استقبل الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بالعلمين الجديدة، يوم الإثنين ٢٢ أغسطس، قدااسة البابا تواضروس الثاني وبرفقته وفد تكون من ٩٠ شاب وشابة من المشاركين في ملتقى لوجوس الثالث للشباب.

واستهل رئيس الوزراء اللقاء بالترحيب بقدااسة البابا للمرة الأولى بمقر رئاسة مجلس الوزراء، بمدينة العلمين الجديدة، كأحد أهم رموز الدولة المصرية وصاحب الدور الوطني الذي سيذكره التاريخ في أهم أوقات الوطن التي شهدت اضطرابات كبيرة، وصاحب المقولة الشهيرة «وطن بلا كنائس خير من كنائس بلا وطن»

وأكد الدكتور مصطفى مدبولي خلال كلمته أن المصريين يعملون معا كنسيج واحد، وأن مصر تستوعب أبناءها بلا تمييز أو تحيز، مُعرباً عن سعادته وترحيبه بالشباب المشاركين في «ملتقى لوجوس الثالث للشباب» للتواصل مع وطنهم الأم خاصة أن الملتقى ينعقد تحت شعار «العودة للجدور»، بحضور السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج.

وتابع: أرحب بالشباب الواعد الذي يشارك في ملتقى لوجوس وتجمعهم في وطنهم الأم وإحياء جذورهم، وأعرب عن سعادي بوجودهم اليوم في مقر رئاسة مجلس الوزراء بالعلمين الجديدة، وما يمثله الشباب من أمل في مستقبل مشرق للوطن سواء في الداخل أو الخارج، ونحن فخورون بكم وبحرصكم على التواصل مع وطنكم الأم مصر، الوطن الذي يسري حبه في دماننا.

وقال رئيس الوزراء موجها حديثه للشباب: أتمنى أن تكون زيارتكم لمصر فرصة لترون بأنفسكم حجم التنمية الكبير الذي تم إنجازه في مدينة العلمين الجديدة، لافتاً إلى أنه قبل خمس سنوات، عندما كان يتقلد مسؤولية حقيبة وزارة الإسكان، لم يكن يوجد في هذا الموقع «طوبة واحدة» بل كانت المنطقة عبارة عن ساحل رملي فقط، مضيفاً: أقول لكم ذلك حتى يمكن أن تحكموا بأنفسكم على ما تم من إنجاز هنا في أقل من خمس سنوات.

وأعرب د. مدبولي عن ترحيبه بالسفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج الجديدة، كما تقدم بالشكر للوزيرة السابقة نبيلة مكرم على كل ما أنجزته في ملف شئون المصريين في الخارج وكل ما قامت به من أنشطة لربط أبنائنا في الخارج بوطنهم الأم والتدخل لحل أية مشكلات تواجههم في الدول التي يقيمون بها.



متابعة: مينا ناجي

مجدي إسحق جراح العظام العالمي اليوم ملتقى لوجوس للشباب في نسخته الثالثة، والذي افتتح قدااسة البابا تواضروس الثاني فعالياته مساء أمس في مركز لوجوس بوادي النطرون.

وتحدث الطيبان الكبيران مع الشباب، كلٌّ عن تجربته الحياتية والمهنية، بصفتها من أكبر جراحي العالم، وخلصا إلى الكيفية التي يضع بها الإنسان رؤية وهدف لحياته وطرق السعي لتحقيقها. وعقب الكلمة دار حوار مطول سألهما خلاله الشباب أسئلة عديدة عامة وخاصة.

وفي ختام اللقاء شكرهما قدااسة البابا مشيداً بالقصص الملهمة والخبرات الناجحة التي قدمها للشباب، معرباً عن ثقته في أنها ستفيدهم في مستقبل حياتهم.

وكان قد تخلل اليوم فقرات ترفيهية وورش عمل يدوية للشباب.

واستقبل ملتقى لوجوس للشباب في نسخته الثالثة، مساء الأحد، مايكل قسيس الرئيس التنفيذي لشركة «منترا مصر» للمستلزمات الرياضية والمنزلية والمكتبية، الذي تحدث مع الشباب المشاركين عن خبراته المختلفة ومنها الدراسة بالخارج وقراره العودة إلى مصر والعمل بها وتصدير منتجات الشركة إلى مختلف دول العالم، وبعد الكلمة طرح عليه الشباب عدة أسئلة أجابها.

وفي ختام اللقاء شكره قدااسة البابا على تقديمه قصصاً ملهمة للشباب.

وافتح قدااسة البابا تواضروس الثاني فعاليات الملتقى الثالث

بدأ توافد الشباب يوم السبت ٢٠ أغسطس الماضي تهيئاً للمشاركة في الملتقى حيث زاروا أديرة وادي النطرون.

في بداية زيارتهم لمصر

وبدأت ملتقيات لوجوس لأول مرة عام ٢٠١٨ حيث ضم ملتقى لوجوس الأول ٢٠٠ شاب وشابة من كافة الإيبارشيات من كل أنحاء العالم، ثم ملتقى لوجوس الثاني عام ٢٠٢١ وحُصص للشباب من كافة الإيبارشيات داخل مصر.

وتهدف ملتقيات الشباب إلى إحداث ترابط بين الشباب القبطي الأرثوذكسي من كل أنحاء العالم، وتمكينهم من تبادل خبراتهم، ومعرفة جذورهم المصرية القبطية، وأخذ خبرة لكنائسهم، مع مقابلة شخصيات هامة وعامة وكنسية مختلفة، وربط الشباب بجذورهم وكنيستهم الأم.

السبت ٢٠ أغسطس ٢٠٢٢ م.. ١٤ مسرى ١٧٣٨ ش. الإفتتاح...

افتتح قدااسة البابا تواضروس الثاني مساء يوم الأحد ٢١ أغسطس الماضي ملتقى لوجوس الثالث للشباب القبطي والذي يقام تحت شعار back to the roots في مركز لوجوس بوادي النطرون، ويشارك فيه هذا العام ٢٠٠ من الشباب ينتمون لـ ٣٥ إيبارشية من إيبارشيات الكرازة المرقسية من كافة أنحاء العالم.

وألقى قداسته كلمة في الافتتاح رحب في بدايتها بالأباء الأساقفة والكهنة وبالشباب المشاركين في الملتقى وقدم الشكر لكل من تعبوا في الإعداد للملتقى وللآباء أساقفة المهجر الذين أوفدوهم لتمثيل إيبارشيتهم في الملتقى.

وأشار قدااسة البابا إلى الترنيمة التي تعرفها منذ الطفولة، وهي كنيسة هي بيتي هي أمي هي سر فرح حياتي، حيث أكد أن الكنيسة بالفعل هي بيت تضم فيه أولادها وتفرح بهم، وهي أم فرحة بالشباب فهم حلقة المستقبل وتفرح بنجاحهم وتفوقهم وتحقق طموحاتهم، وهي أيضاً سر البهجة ولكن فرحها ليس كفرح العالم إنما هو الفرح الحقيقي حتى أننا نردد كلمه هليلويا أي افرحوا بالرب.

وألمح إلى أن الشباب خلال هذا الملتقى سيلتقون مع شخصيات مهمة، وسيوزون أماكن مهمة وسيحصلون على كميات من الفرح والمحبة خلال فترة الملتقى، مضيفاً: «الأهم أنكم تفهمون وتعيشون وتعرفون ما هي محبة المسيح التي فاضت في قلوبنا من شخص المسيح والتي نحصل عليها من خلال الكنيسة.

واختتم بشكر منسق الملتقى القس يوسف داود، مشيراً إلى أن الملتقى فرصة للتمتع بالكنيسة ومصر وهو فرصة أيضاً لإضافة صداقات جديدة، وأن قداسته شخصياً سيكون حريصاً على التعرف عليهم جميعاً، داعياً إياهم لترجمة المحبة إلى سلوك نحو العالم كله لأن العالم جائع للحب.

اليوم الأول..

زار البروفيسور مجدي يعقوب جراح القلب العالمي والبروفيسور





المصرية، وهو أحد أهم البرامج التي تتبناها الحكومة المصرية. وأضاف رئيس الوزراء في هذا الصدد أننا نعمل على رفع مستويات التعليم، ونقيم من أجل ذلك عدداً كبيراً من الجامعات، لاسيما الجامعات المتخصصة في العلوم الحديثة مثل الجامعات الأهلية والتكنولوجية.

ومن جانبه، توجه قداسة البابا تواضروس بالشكر لرئيس الوزراء قائلاً: مدينة العلمين الجديدة لم تكون بها «طوبه واحده» منذ خمس سنوات، ويوجد بالمدينة كنيسة القديسة مارينا بالساحل الشمالي، ويتم بناء كنيسة جديدة، لافتاً إلى أن كل هذه الإنجازات المتحققة في مدينة العلمين الجديدة، هي مجرد عينة لما يجري على أرض مصر من تطوير.

وقال قداسه موجهاً حديثه للشباب: لا تصدقوا الإعلام الذي يقدم صورة مشوهة عن مصر، ولابد دائماً أن تضعوا في اعتباركم الصورة الجميلة التي تشاهدونها على أرض مصر واقعيًا، والتي تتحسن يوماً بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة، كما ينبغي أن تنقلوا هذه الصورة إلى البلدان التي تعيشون فيها وتكونوا خير سفراء لهذا البلد.

وتطرق قداسة البابا إلى مشروع «حياة كريمة» الذي يخدم ٦٠ مليون مواطن في الريف في مناطق لا تتوفر فيها الخدمات بشكل كاف، ويقوم على المشروع عدد كبير من الشباب.

من جانبها، أعربت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج عن سعادتها باستقبال رئيس الوزراء لشباب الملتقى لما لذلك من دلالة واضحة على حرص الحكومة المصرية على توضيح الصورة عما يتم تنفيذه من مشروعات على أرض الواقع، فضلاً عن الاستماع لهؤلاء الشباب عن آمالهم وطموحاتهم لبلدهم الأم فهم خير سفراء في البلدان التي يعيشون فيها.

وفي اليوم ذاته زار أعضاء ملتقى لوجوس الثالث لشباب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من حول العالم في نسخته الثالثة أمس الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية، وكان في استقبالهم القمص أبرام إميل وكيل البطركية بالإسكندرية، الذي قدم لهم شرحاً عن تاريخ الكاتدرائية وأسماء الآباء البطركية المدفونين فيها كما نالوا بركة مارمرقس الرسول. ثم تعرفوا على ملحقات الكاتدرائية، وهي الكلية الإكليريكية ومباني الخدمات. وعبر الشباب عن سعادتهم بما رأوه، والذي يؤكد أن قلب الكنيسة القبطية هو في مصر.

اليوم الثالث ..

افتتح قداسة البابا تواضروس الثاني، وبرفته السفارة سها جندي وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، يوم الثلاثاء ٢٣ أغسطس معرض لوجوس المقام بمركز لوجوس بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، وذلك ضمن فعاليات ملتقى لوجوس لشباب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية القادمين من كل أنحاء العالم.



أن المورد الرئيسي للمياه في مصر هو نهر النيل، فقمت بإقامة مشروعات إعادة تدوير المياه للاستفادة من كل قطرة مياه، مشيراً في هذا الصدد إلى الاستفادة من مياه الصرف الزراعي التي كانت تُصرف في البحيرات والبحر المتوسط وإعادة معالجتها مرة أخرى والاستفادة منها.

وتابع: لدينا محطة «بنبان» للطاقة الشمسية في أسوان وهي واحدة من أكبر ثلاث محطات على مستوى العالم، كما قامت الدولة المصرية على مدار الفترة الماضية بتطوير المناطق العشوائية غير الآمنة وفي هذا الصدد تم إطلاق برنامج الرئيس لبناء الوحدات البديلة للمواطنين الذين يسكنون في هذه المناطق، وهي وحدات مزودة بالأثاث والأدوات الكهربائية، وكانت تكلفة الوحدة على الدولة نحو نصف مليون جنيه، ولا يدفع المواطن سوى مبلغ بسيط شهرياً للصيانة، وتم بناء ٢٥٠ ألف وحدة سكنية استفاد منها ١.٢٥ مليون مواطن تم نقلهم إلى مساكن حضرية.

وأشار رئيس الوزراء إلى مشروعات المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» لتطوير قرى الريف المصري الذي يسكنه نحو ٦٠ مليون مواطن، موضحاً أنه تم بناء هذه القرى على مدار مئات السنين ولم تكن تحظى بالاهتمام الكافي وكانت تعاني من نقص ملحوظ في الخدمات المقدمة.

وأضاف: يتضمن المشروع إدخال خدمات المرافق من مياه وكهرباء وغاز وصرف صحي إلى هذه القرى، فضلاً عن تطوير مراكز الرعاية الصحية والمراكز التكنولوجية لخدمة المواطنين، كما يشمل المشروع إقامة بيوت لائقة ضمن مبادرة «سكن كريم»، فضلاً عن تطوير شبكة الطرق الداخلية لهذه القرى والتوسع وربطها بالمراكز وعواصم المحافظات.

وتابع: نستهدف الانتهاء من المرحلة الأولى من المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» بنهاية العام الجاري، وستلونها مرحلتان أخريان، فهدف الجمهورية الجديدة هو تحقيق أفضل جودة لحياة المصريين، مع الأخذ في الاعتبار أن كل هذا يتم إنجازه في ظروف شديدة القسوة، فنحن نعرضنا لظروف، أثرت علينا كما أثرت على العالم أجمع، تتمثل في أزمة «كورونا» والأزمة الروسية الأوكرانية، ورغم ذلك فنحن قادرين على استيعاب كل هذه التحديات، لكن في الوقت نفسه ستبقى هناك تحديات ربما أهمها استمرار العمل على بناء الشخصية

وفي غضون ذلك، قال رئيس الوزراء إن الدولة المصرية تعرضت على مدار السنوات العشر الماضية لظروف صعبة للغاية، بدأت منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ والتي كان لها تأثير كبير على ظروف مصر الاقتصادية، ومنذ ذلك التاريخ مرت مصر باضطرابات كثيرة لا تخفى على أحد، ولولا رحمة الله والجهد الذي بذلته الدولة المصرية على مدار هذه الفترة لكننا لنلقنا إلى منحدر خطير.

وأضاف: عاشت مصر فترة صعبة للغاية منذ ٢٠١١ حتى قيام ثورة ٣٠ يونيو التي انتفض فيها جموع المصريين ضد حكم جماعة الإخوان ومحاولاتها لتغيير هوية الشخصية المصرية، وحينها قال المصريون لا.. فنحن بلد لديه تراث حضاري وثقافي عريق ولنا دولة منغلقة.

وتابع رئيس الوزراء: اختار المصريون فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لقيادة الدولة المصرية وبناء «الجمهورية الجديدة»، الذي كانت توجهاته واضحة منذ اليوم الأول لبناء دولة قوية على كافة المستويات.

وأشار الدكتور مصطفى مدبولي إلى أن مصر قبل عشرين عاماً من ٢٠١٤ لم تقم بأعمال البنية الأساسية لاستيعاب النمو السكاني، وقبل أن يتولى الرئيس السيسي مسئولية قيادة البلاد كان هناك تحد كبير يتعلق بنقص خدمات المرافق والكهرباء، التي كانت في حالة انقطاع شبه مستمر، فضلاً عن نقص خدمات الصرف الصحي والمناطق العشوائية غير الآمنة.

وأضاف أنه قبل العام ٢٠١٤ كان عدد سكان مصر أقل بمعدل ١٥ - ١٦ مليون نسمة، وكانت نسبة البطالة تتجاوز ١٣٪، وكان الاقتصاد المصري متدهوراً، ولهذا فإن الدولة المصرية تبنت منهجية مهمة للغاية وهي المنهجية التي طبقتها دول شرق آسيا في النهوض باقتصاداتها، والتي تعتمد على التركيز على أعمال الاستثمار في البنية التحتية في جميع المجالات والقطاعات. وتابع: مع تزايد عدد السكان كنا في حاجة للتوسع في الرقعة المعمورة وبالتالي إنشاء مجموعة من المدن الجديدة مثل مدينة العلمين الجديدة، وهي بالمناسبة ليست منتججاً سياحياً أو مصيفاً فقط، ولكنها إلى جانب ذلك تضم مدينة صناعية وجامعة ومشروعات سكنية، وكل هذه المشروعات لها عائد اقتصادي كبير على الدولة المصرية.

وأكد رئيس الوزراء أن إنشاء المدن الجديدة كان هدفه في الأساس هو إقامة تجمعات سكنية للشباب تتميز بجودة حياة أفضل، لافتاً إلى أنه على سبيل المثال ستشهد مدينة العلمين الجديدة انطلاق شبكة القطار السريع، وسيكون بها ميناء سيسهم في الربط لوجستياً مع أوروبا ويتم تطوير مطار العلمين بصورة مستمرة، فالمدينة تضم كل المقومات التي تضمن حياة أفضل للشباب، موضحاً أن كل المدن التي يتم إنشاؤها هي مدن ذكية ومستدامة.

وأضاف أن الدولة أولت على مدار الفترة الماضية اهتماماً كبيراً بالمشروعات الصناعية، ومشروعات معالجة المياه، في ظل





اليوم الخامس ..

زار أعضاء ملتقى شباب لوجوس الثالث الخميس ٢٥ اغسطس الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، واستقبلهم قداسة البابا تواضروس الثاني، وحرص على اصطحابهم في جولتهم فيها، وقدم لهم شرحاً عن التطوير الذي تم مؤخراً فيها، بالتزامن مع الاحتفال بمرور خمسين سنة على إنشائها.

وزار شباب ملتقى «العودة إلى الجذور» مزار الشهيد مارمرقس الرسول كاروز ديارنا المصرية.

وعلى هامش الملتقى استقبل قداسة البابا اللواء محمد الشريف محافظ الإسكندرية ونائبته الدكتورة چاكلين عازر وعدد من ممثلي وزراء الشباب والرياضة، والسياحة والآثار، ورئيس الأكاديمية البحرية وأعضاء مجلس النواب وعدد كبير من السفراء والقائمين بأعمال سفارات العديد من الدول التي يمثلها شباب ملتقى لوجوس، وذلك في «جلسة محبة» حسب تعبير قداسة البابا تواضروس «بابا المحبة» في كلمته التي عبر فيها عن شكره العميق لكافة أجهزة الدولة المصرية على اهتمامها بهذا الحدث، كما أضاف قداسه أن هؤلاء الشباب هم سفراء غير رسميين في بلادهم وهم بمثابة القوى الناعمة التي تنقل الصورة الحقيقية عن مصر وذلك بعدما زاروها وعرفوها، وتمتعوا بتاريخهم العظيم ولمسوا الإنجازات الكبيرة التي تحدث الآن على أرضها، وهم بذلك يصبحون شركاء في صناعة مستقبل وطنهم الغالي، ومن خلال مقابلاتهم مع السادة المسئولين ونماذج النجاح التي تعرفوا عليها عن قرب.

كما تحدث أثناء اللقاء العديد من الشباب المشاركين من البلدان المختلفة عن مدى سعادتهم بوجودهم في مصر وانبهارهم واستمتاعهم بكل الزيارات، والمقابلات مع العديد من الشخصيات التي كانت مصدر إلهام بالنسبة لهم.

وشكر الشباب قداسة البابا على هذا الملتقى وعلى اهتمام قداسه بهم ومنحهم مساحة كبيرة من وقت قداسه للتداول معهم والوجود في وسطهم خلال هذا الملتقى.

زار أعضاء ملتقى شباب لوجوس الثالث يوم الخميس ٢٥ اغسطس قصر عابدين بالقاهرة، حيث استمعوا إلى شرح لمحتوياته، وكيف أنه يعبر عن أكثر من عصر من عصور مصر. ولتفهم روعة ودقة الفن الموجود فيه وفي نهاية الزيارة قدموا الشكر لمستقبلهم من العاملين في القصر التاريخي العريق.

وتوجهوا شباب الملتقى بعد ذلك إلى اسيوط حيث زار أعضاء ملتقى شباب لوجوس الثالث دير السيدة العذراء بجبل درنكة بأسيوط، حيث صلوا تسبحة نصف الليل بعدة لغات تلاها القديس الإلهي.

واستقبل نيافة الأنبا يونس أسقف أسيوط مساء أمس شباب الملتقى في مطار أسيوط واصطحبهم إلى دير «درنكة» وبعد أن تعرفوا على معالم الدير بدأت السهرة الروحية بالتسبحة واختتمت بالقديس.

اليوم السادس

توجه شباب لوجوس يوم الجمعة ٢٦ اغسطس إلى دير السيدة العذراء بجبل قسقام بأسيوط الشهير بالبحر وكان في استقبالهم أسقف ورئيس الدير نيافة الأنبا بيجول حيث قاموا بجولة للتعرف على معالم الدير وتاريخه.

غادر أعضاء ملتقى لوجوس الثالث مصر صباح يوم السبت ٢٧ اغسطس وفي قلب كل واحد منه محبة شديدة لمصر. وصار كل عضو بمثابة سفير للفرح كما ذكر قداسة البابا. ووصفوا شباب الملتقى سعادتهم البالغة بحضورهم هذا الملتقى العريق.

وحضر أعضاء الملتقى العظة الأسبوعية لقداسه البابا تواضروس الثاني الذي ألقاها في مركز لوجوس الأربعاء ٢٤ اغسطس ٢٠٢٢م

حيث ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني عظته الأسبوعية في اجتماع الأربعاء مساء هذا اليوم، من مركز لوجوس بالمقر البابوي بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، ووثت العظة عبر القنوات الفضائية المسيحية وقناة C.O.C التابعة للمركز الإعلامي للكنيسة على شبكة الإنترنت.

وقدم قداسه موضوعاً خاصاً عن «الحب مسؤولية» كأحد الموضوعات التي يتم دراستها ضمن برنامج ملتقى شباب لوجوس الثالث، حيث تناول جزءاً من الأصحاح الرابع من رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى الأصحاح الرابع، الآيات من ٧ وحتى ١٠، وأشار إلى خمسة أبعاد للحب والتي تحدد مسؤوليات الإنسان في الحياة أثناء سيره في طريق ربنا، من خلال:

١- محبة الإنسان لربنا:

«أَحِبُّكَ يَا رَبِّ، يَا قُوَّتِي» (مز ١٨: ١)، «نَحْنُ نَحِبُّهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَحَبُّنَا أَوْلَا» (١ يو ٤: ١٩)، ونحب ربنا لأنه:

- * سبب سعادة الإنسان.
- * عطايه دائمة وإحساناته كثيرة في كل صباح.
- * حارس للإنسان ويحفظه.

٢- محبة الإنسان الآخر:

* «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ... تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ» (مت ٢٢: ٣٩)، تحب الآخر لأنه خليفة الله ودون النظر لأي اعتبار، كمثل السيد المسيح عندما أحب المرأة الخاطئة برغم خطيتها، وأحب زكا رغم أنه كان عشاراً وظالمًا، أحب السامرية برغم أنها يهودية.

- * تبدل نفسك من أجل الآخر، «إِنِّيْنَا مِنْ أَجْلِكَ مَاتُ كُلُّ النَّهَارِ» (رو ٨: ٣٦).
- * تشارك الآخر في أي عمل، وتقدم المساعدة.
- * تبادر وتنطلق نحو الآخر بالحب.
- * «أَجِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ» (مت ٥: ٤٤)، لا تنتظر بل تتقدم نحو الآخر بالحب.

٣- محبة المجتمع:

طالما نعيش في مجتمع فكلنا نحتاج لبعض، «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» (لو ٢٠: ٢٥)، عليك دور ومسؤولية في المجتمع، ويجب أن تجتهد في عملك، «إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ، وَتَحْنُ عَيْبِدُهُ تَقُومُ وَتَبْنِي» (نح ٢: ٢٠)، لأن محبة المجتمع والوطن لازمة.

٤- محبة الطبيعة والمناخ:

الله كلّف الإنسان الاهتمام بالأرض والحفاظ على الطبيعة، تحب الطبيعة وتحافظ على مواردها من أجل الأجيال القادمة، كما نصلي في كنيستنا (أذكر يا رب مياه الأمطار والأنهار والينابيع ونهار الأرض والهواء ..)، لأن الله خلق الطبيعة متنوازنة، «السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ مَجْدَ اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ» (مز ١٩: ١).

٥- محبة السماء والأبدية:

(لكي ما إذا ذقت من إحساناتك، أقدم لك تسبحة بغير فتور، مشتاقاً إلى بهائك أفضل من كل شيء)، تحب السماء والأبدية والقديسين، والتأمل في سيرهم، وتحب أن تحافظ على مكانتك في السماء والنصيب السماوي في ملكوت السموات. وحضر شباب الملتقى قداس مع قداسه البابا

وتفقد قداسة البابا تواضروس الثاني، والسفيرة سها جندي أجنحة المعرض، وهي:

- ١- معهد التدبير الكنسي CoptiCAD
- ٢- الموقع الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية Coptic Church Website
- ٣- وزارة الهجرة Ministry of Emmigration
- ٤- أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية Bishopric of Public Services
- ٥- سكرتارية المجمع المقدس Holy Synod Secretary
- ٦- معهد الدراسات القبطية Studies Institute of Coptic
- ٧- مدرسة تيرانس للتعليم اللاهوتي Tyrannus Seminary
- ٨- المركز الإعلامي القبطي Coptic Media Center
- ٩- وزارة البيئة Ministry of environment
- ١٠- المكتب البابوي للمشروعات Papal Office for Projects
- ١١- الجمعية القبطية لأطباء أمريكا الشمالية
- ١٢- قناة CYC
- ١٣- هيئة تنشيط السياحة Egyptian tourism promotion board
- ١٤- خدمة الأنبا أبرآم AVA Ebraam
- ١٥- خدمة القديس بولس Saint Paul
- ١٦- مؤسسة سان مارك St. Mark Foundation
- ١٧- قناة كوجي KOOGI Channel
- ١٨- أكاديمية الأنافورا Anafora Academy
- ١٩- دار الكتاب المقدس The Bible Society of Egypt
- ٢٠- وزارة الدفاع (هيئة التجنيد)

اليوم الرابع ..

زار أعضاء ملتقى لوجوس الثالث لشباب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من حول العالم في نسخته الثالثة، مدرسة المجتمع الإفريقي يوم الأربعاء ٢٤ اغسطس حيث نظموا بالاشتراك مع فريق الخدام، كرنفلاً خدمياً لأطفال المدرسة.

وتعد مدرسة المجتمع الإفريقي للتعليم الأساسي والثانوي، إحدى مدارس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي أنشأها قداسة البابا تواضروس الثاني عام ٢٠١٤ من خلال المكتب البابوي للمشروعات بهدف دعم اللاجئين السودانيين وضمان استكمال تعليمهم. ومنذ إنشائها تخضع المدرسة للإشراف والدعم الكاملين من قبل المكتب البابوي للمشروعات.

تضمن الكرنفال التعليمي عدداً من الفقرات التعليمية والترفيهية المناسبة لأعمارهم.

وتعمل المدرسة على رفع نسبة المتعلمين في المجتمع الإفريقي اللاجئ بالقاهرة، وبخاصة المجتمع السوداني، وقيادة الشباب والأطفال نحو مستقبل مشرق، وإعدادهم لحياة أفضل. ولها عدد من الأهداف من بينها تدريس كل المواد المقررة حسب المنهج التعليمي السوداني وتخفيف العبء عن أولياء الأمور لكي يتمكن الطلبة من دخول امتحانات شهادة الأساس والشهادة الثانوية السودانية للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، وتهدف أيضاً لإيجاد فرص عمل للشباب والكبار حيث توفر المدرسة فرص عمل لـ ٢٢ معلماً وثلاثة عمال. وبلغ عدد الطلاب المقيدون بالمدرسة خلال العام الدراسي المنتهي (٢٠٢٢ / ٢٠٢١) ٤٠٥ طالب وطالبة. بينما يبلغ إجمالي خريجي المدرسة منذ إنشائها ٢٤٠ طالب وطالبة.

وفي مساء اليوم ذاته تضمنت فعاليات ملتقى لوجوس الثالث للشباب القبطي مساء أمس فقرة مميزة حملت عنوان «ليلة داخل الكتاب المقدس» حيث صمم خدام وخدامات كنيسة السيدة العذراء والقديس يوسف، سموحة، الإسكندرية غرقاً تحوي المعالم التاريخية والسياحية لكل بلد من البلاد التي زارها الآباء الرسل الاثنا عشر ومعلومات عن تاريخ الكرازة فيها وعن رحلة الآباء الرسل إليها، وذلك بهدف تعريف شباب الملتقى بكرازة الرسل في أنحاء العالم.

وتضمنت فقرة «ليلة داخل الكتاب المقدس»، والتي شاركهم فيها قداسة البابا، حوار بين الخدام والشباب بخصوص رحلات الآباء الرسل كما قرأوا أجزاء من الكتاب المقدس يتلوها أسئلة حولها ومناقشات حول حياة رسول البلد عامة وكرازته فيها. وعقب انتهاء الفقرة انتشر الشباب بين المجسمات التي تمثل الآباء الرسل وأماكن كرازتهم وصلوا على ضوء الشموع.

ملاك المهجر الأوربي

نيافة الأنبا ميشائيل ثمانون عاماً خواطر آباء وخدمات وخدام



أبوك عطشان. فأحضرت له قُلة من الفخار فأخذها مني وأخذ يشرب (تماماً مثل الفلاح البسيط الجالس في الغيط يشرب الماء من القُلة).»

أسقف بدرجة راهب !!

وهنا أود أن أقول: لقد أصبت في الصميم يا دكتور ميننا. فقد قال لي المتيح الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف (٢٠٠٠): «أبونا ميخائيل فيه روح البابا كيرلس». وهذا فعلاً ما لمستته في معاملات الشخصية مع القديس البابا كيرلس السادس والأنبا ميشائيل. فقبل سفرى الى الخارج قى عام ١٩٦٠ ذهبت لآخذ البركة والتناول من يد البابا كيرلس السادس واخبرته انى مسافر الى اوربا. فسألنى اسئلة عن البلد التى سوف اعيش فيها. وشعرت منها انه إنسان بسيط ومتواضع ويفيض حبا وحنوا، ولا يشعرك إطلاقاً بمكانته أنه قداسة البابا المعظم. نفس الشيء يحدث معى دائماً عندما أتحدث مع الأنبا ميشائيل. لى خبرات كثيرة مع أبى ومعلمى الأنبا ميشائيل مثل كثير من بنائه وأبنائه. ولكنى لا أريد أن أنشرها هنا لألا يتهمنى البعض بالمبالغة والإعتقاد فى الغيبيات. سأتكفى هنا بمثلين صغيرين

إعداد: فؤاد إبراهيم

بليغة فى إنسان الله الذى لم يخدع مظاهر الأسقفية... ومن نعمة الله على جيلنا أننا رأينا فى حياتنا أيضاً بطريركاً يعيش بيننا بدرجة راهب!! ... هذا البطريرك الذى عاش بدرجة راهب هو البابا كيرلس السادس (١٩٥٩ - ١٩٧١) البطريرك ١١٦. وهنا أود أن أذكر الواقعة الآتية: فى يونيو ١٩٧٠ كنت أصلى معه قداساً بدير القديس مينا العجايبى بمربوط، وكنا منفردين وحدنا فلا يوجد شعب أو شمامسة أو رهبان أو حتى تلميذه. فكنت أقوم بصلوات الشمس والشعب. ففى الصلوات اليومية التى تقيمها الكنيسة يوجد طلبة خاصة يرددها الكاهن والشماس من أجل البابا البطريرك. فجال بخاطرى فكر: ماذا سيقول البابا كيرلس السادس فى طلبة البابا البطريرك؟ وعندما بدأنا فى الطلبات، أنتظرت عن عمد لأستمع ماذا سيقول البابا كيرلس؟ وغالباً أدرك ما كان يجول بفقري، وهنا وجدته ينهينى بسرعة لترديد صلاة الشمس ... ثم سمعته يقول: (أذكر يارب عبدك كيرلس)، وكانت صلاة صادرة فعلاً من القلب. وبعد أن أنتهينا من صلاة القداس، جلس على الأرض (لم يجلس على كرسى البابوية أو على كرسى خاص، بل على الأرض) وقال لى:

قضى الأنبا ميشائيل ٤٣ عاماً من الثمانين عاماً من عمرة كاهنا فى خدمة أقباط المهجر الأوربي، وبذلك يكون، حسبما نعلم، أقدم كاهن قبطى أرثوذكسى فى أوروبا.

لم أجد وصفاً لنيافة الأنبا ميشائيل أدق من مقال العالم المخضرم أ. د. مينا وديع عبد الملك فى مقاله الفريد: «راهب بدرجة أسقف!!» ولذلك أقتطف هنا جزءاً من هذه المقالة الممتعة:

«أود أن أتكلم عن أسقف يحيا بيننا ولم يتغير عن نذر رهبنته، وهو من بين قلة جداً يسلكون بهذا المسلك الرائع. كنت أعرف راهباً بدير البراموس العامر بوادى النطرون يحمل اسم الأب «ميخائيل البراموسى».

عندما تأسس دير باسم القديس أنطونيوس بمنطقة «كريفباخ» - بالقرب من مدينة فرانكفورت - بالمانيا، تم اختيار الأب ميخائيل البراموسى لتدبير أمور هذا الدير ... سافر الأب ميخائيل إلى المانيا، وهناك تعرفت عليه فوجدته رجل صلاة حقيقى مثل معلمه البابا كيرلس السادس، فواظب على القداسات اليومية مما زاد تعلق الشعب به. بعد ذلك تمت إقامته أسقفياً على الدير وعلى جنوب المانيا باسم «الأنبا ميشائيل». هل غيّرت الأسقفية فيه شيئاً؟ لا، بل استمر فى مواظبته اليومية على الصلاة وتناول الطعام البسيط والزى الرهبانى البسيط بدون أية زركشة، ومن النادر كان يحمل عصى الأسقفية.

حدث يوم الجمعة الأول من مايو ٢٠٢٠ أن أقيمت بكنيسة مارمرقس بمدينة فرانكفورت بالمانيا صلوات تجنيز كاهن مبارك بالحقيقة هو الأب بيغول باسيلي مقار الذى خدم شعبه بكل تقوى وبساطة وحياء بذل حقيقى... وبعد أن قضى فى الكهنوت نحو ٤٠ عاماً تتيح عن عمر نحو ٨٥ عاماً. حضر صلوات التجنيز كاهن الكنيسة والأنبا ميشائيل. لم نشاهد الأسقف يرتدى عمامة الأسقفية الكبيرة، لم نشاهد الأسقف يحمل عصى الأسقفية، لم نشاهد الأسقف يجلس فى الصدارة على كرسى خاص، بل جلس بعد كاهن الكنيسة، وترك لكاهن الكنيسة حرية رئاسة الصلوات المختلفة، بينما الأسقف يقف مستمعاً. وعندما جاء وقت إلقاء كلمات التعزية وقف الأسقف ببساطة كاملة يتحدث بصيغة التلميذ الصغير للكاهن الذى رحل، وبكلمات صادقة عبر عن حبه الشديد للكاهن الذى رحل، وطلب بلجاجة أن يصلى من أجله فى مواضع الراحة. لم نكن نستمتع لحظة بل كنا نستمع لصلاة صادرة من القلب، بل ولمناجاة من الأب الأسقف للكاهن الذى رحل. لقد قدم عظة





لتواضعه الفائق. أثناء تدريسي لعلم جغرافية الكتاب المقدس في الكلية الإكليريكية في كريفلباخ كان الانبا ميشائيل يحضر أحيانا الى محاضراتي ويناقشني في وسط الطالبات والطلبة بتواضع شديد كاصغر طالب، رغم علمه الغزير وقراءاته الواسعة.

والأنبا ميشائيل لا يحب الإحتفالات بالمناسبات التي تخصه مثل عيد تجليسه، او ٤٤ سنة على رهبنته، او على ٤٠ لسيامته قمصا، وما إلى ذلك مثلما نقرأه كثيرا في الميديا القبطية. فعلى سبيل المثال في قرر أجاؤه عام ٢٠١٩ ان ينظموا احتفالا كبيرا في عام ٢٠٢٠ بمناسبة مرور ٤٠ عاما على تاسيس دير الأتبا أنطونيوس في كريفلباخ، الذي قام هو ببناؤه وتميمته حتى صار صرحا عظيما يراه الزائر شامخا وسط الغابات من على بعد عدة كيلومترات. فلما أخبرناه بذلك قال: «وليه الدوشة دي!» ورغم مقال لنا إستمرينا في التخطيط للإحتفال. وكان أن قامت جائحة كورونا و«سقط الإحتفال في الماء»، كما يقول الألمان، إذا لم يتحقق المخطط. وربما قد أحس سيدنا بذلك مقدما بالروح، وأراد ان يقول لنا كما قال الرب يسوع لمرة: «مَرَّتَا، مَرَّتَا، أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِّينَ لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ولكن الحاجة الى واحد.» إنجيل لوقا (١٠: ٤١).

وقد عَبرت تلميذته وإبنته الوفية ماريانا فيدا (أمانى) عن هذه الفضيلة في كلماتها الآتية عن صفات الأتبا ميشائيل:

«من اجمل الصفات التي يتحلى بها سيدنا القديس الانبا ميشائيل انه يتمثل بسيدته وسيدنا الرب يسوع في انه يستر على اولاده، هذه الصفة هي السمة الأساسية في تعاملات سيدنا مع اولاده.

سيدنا يعطينا يوميا مثلا حيا في ان نستر على الآخرين مثلما فعل الرب يسوع.

وصفة أخرى يتمثل بها سيدنا بالرب يسوع هو انه لا يرغب أبداً في الاستعراض مثل مايفعلوا ابناء هذا العالم. فمن احد أسباب صلب الرب يسوع وخيانة يهوذا له هو اصرار السيد المسيح على ان يخدم رعيته كراعي صالح ووديع وليس مثل الرومان في عظمتهم. وكان قصد الرب هو ان يعطينا درس في الإتضاع. فالسيد المسيح هو رب المجد ولكنه تخلى عن مجده ليعطينا مثلا للإتضاع. وهنا اجد أمام عيني ان سيدنا الانبا ميشائيل كخادم امين يتشبه بالراعي الصالح. هو ايضا راعي صالح متضع وامين ولا يحب أبداً الاستعراضات الفارغة التي تملأ العالم حولنا. فنحن اولاد الرب وغرباء عن هذا العالم وأساليبه. والسيد المسيح في التجربة على الجبل انتصر على عدوه وعدونا عندما اشار عليه عدو الخير بان يقفز من على جناح الهيكل والملائكة تحمله. وكان هذا المنظر الاستعراضي ممكن ان يثير إعجاب البعض ولكن السيد المسيح رفض اي استعراض لقوته الخارقة. وكذلك ابناءه الأمانة ايضا مثل سيدنا الانبا ميشائيل. فكلم رايته يهرب من اي استعراضات وحتفالات فهذا كله يزول، لان سيدنا كثير الحكمة فهو يعلم ان الكل باطل وقبض الريح.

هؤلاء الثلاثة صفات الستر على اولاده والأتضاع والهروب من الاستعراض

كل هذا يجعل من هذا الأب القديس مثلا حيا للسيد المسيح. فطوال معرفتي بسيدنا رأيت فيه السيد المسيح لانه اب حقا مسموح بروح الله القدوس.».....

لم يفصح لي نياحة الأتبا ميشائيل عن حياته الخاصة، ولكني إستطعت أن أجمع بعض المعلومات عنه من هنا ومن هناك.

- ولد الأتبا ميشائيل في ٦ أغسطس عام ١٩٤٢ في محافظة القليوبية.

- تخرّج من كلية التجارة وعمل في أحد البنوك.

- تخرّج من الكلية الإكليريكية بالقاهرة.

- ترهبين في دير البراموس باسم ميخائيل البراموسي في عام

١٩٧٨.

- في عام ١٩٧٩ أرسله قدااسة البابا شنودة الثالث (٢٠١٢) مع راهب آخر من دير البراموس للخدمة في المانيا وتأسيس دير الانبا أنطونيوس. وكانت الخدمة في ألمانيا تبدأ بفترة استعدادية مدتها ستة أشهر لتعلّم اللغة الألمانية في معهد الكنائس الشرقية في ريجنزبورج في إيطار منحة من الكنيسة الكاثوليكية حصل عليها المنتح الأتبا صموئيل (١٩٨١).

- كانت الكنيسة القبطية في المانيا قد تأسست في عام ١٩٧٥ على يد المنتح القمص صليب سوريال (١٩٩٤). واشترك معه في الرعاية حينذاك عدد من رهبان دير البراموس وكاهن آخر.

- في عام ١٩٧٩ بدأ أقباط المانيا والإكليريوس في تاسيس مركز قبطي ودير.

- في ١٩٨٠ تم إفتتاح دير القديس العظيم الأتبا أنطونيوس بكريفلباخ. وبعد فترة وجيزة عُيّن أبونا ميخائيل البراموسي رُبيته الدير ورُقّي الى درجة القمصية. واعترف المجمع المقدس بالدير كدير عامر عام ٢٠١٠.

- في ٢٠١٣ رسم قدااسة البابا تواضروس الثاني القمص ميخائيل البراموسي أسقفا على دير القديس العظيم الأتبا أنطونيوس بكريفلباخ وعلى جنوب ألمانيا.

وما أن تأسس الدير وموه شهرته العظيمة في كل أوروبا من ثمرة جهاد نياحة الأتبا ميشائيل بمعونة الله طوال ٤٣ عاما نود أن نعطي للقارئ فكرة عن هذا الدير وتطوره:

مساحة الدير كبيرة، حوالي ستة أفدنة ونصف. أي أنها تسمح بتوسعات مستقبلية متعددة الأغراض. وكان الدير قد أقيم في مباني قديمة سقوفها آيلة للسقوط. ولكن بمعونة الله وبركة القديس الأتبا أنطونيوس عمل ربيته الدير بجهاد وصلاة وصمت وهدوء. وبقوة الله العلي أصبح في الدير الآن:

+ كنيسة كبيرة على شكل فلك نوح مبطنة من الداخل بالخشب، وبها ما يزيد على مئة أيقونة وصورة حائط مرسومة وصور من موزائيك الزجاج، كلها على الطراز القبطي القديم.

وقد رسم بعضها المنتح القمص يوساب السرياني. ويوجد بهذه الكنيسة ثلاث مذابح، دشنها قدااسة البابا شنودة الثالث في عام ١٩٩٠، المذبح الأوسط على إسم القديس الأتبا أنطونيوس أبو الرهبان، والمذبح البحري على إسم القديس مورييس قائد الكتيبة القبطية، والمذبح القبلي على إسم القديس مار مرقس الرسول.

+ كنيسة أخرى بنفس المساحة بالدور السفلي من الكنيسة، وهي تستخدم أيضا كقاعة للمؤتمرات والمحاضرات وكذلك

لفصول التربية الكنسية للأطفال.

+ مبنى جديد كبير به جزء مستقل خاص بالرهبان فقط، به كنيسة الملاك ميخائيل، التي بها ثلاث مذابح خاصة بالرهبان. وبهذه الكنيسة حامل أيقونات رسم دير القديسة دميانة، ولها جرس خاص للتسبحة، ومبعاها الساعة ٤ صباحا. وبهذا المبنى توجد قلاية الرهبان وكل قلاية تتكون من جزئين: محبسة ومكان للقراءة ودورة مياة كاملة، وبه أيضا قلاية معدة لقدااسة البابا وللأباء الأساقفة. ويوجد مجمع خاص للرهبان يتكون من مطبخ ومائدة خاصة بالأباء الرهبان. وملحق بالمبنى أيضا حديقة للرهبان.

+ الجزء الآخر من هذا المبنى مستقل وخاص بأستاذة الكلية الاكليريكية.

+ مبنى آخر جديد كبير به ٣٨ حجرة ومطبخ وصالة أجاى صالة مؤتمرات وبديروم لدورات المياة والمخازن.

+ مبنى قديم كبير أعيد بنائه تماما، وبه ٢٤ حجرة ومعرض للأيقونات والصلبان القبطية ومطبخ كبير حديث.

+ كل المباني الثلاث السابق ذكرها لها سقوف مجهزة لتوليد الطاقة الشمسية وحواجز لحصد مياة الأمطار لإستخدامها في دورات المياة.

+ تم تجديد أقدم مبنى بالدير، وبه ١٧ حجرة ومكتب للإدارة وبديروم لمخازن المواد الغذائية.

+ تم شراء مدرسة ابتدائية قريبة من الدير بها ثلاث مباني تم تجديدها وأصبحت مقر الكلية الإكليريكية التابعة للدير.

+ شيدت ورشة للسباكة واللحام والكهرباء وأشغال التجارة في مبنى جديد.

+ تم شراء مساحة واسعة (٢ فدان) امام الدير لإقامة نشاطات روحية وثقافية ورياضية للشباب القبطي والزوار في المناسبات المختلفة.

والجدير بالذكر أن توسعات الدير تتم وفقا لخريطة متفق عليها مع بلدية المنطقة ومسجلة بها بعد موافقة إدارة حماية الطبيعة، لأن الدير يقع في منطقة غابات جبلية تشرف عليها هذه الإدارة. والدير يعتمد فقط على التبرعات التلقائية، وليس له مشاريع إستثمارية كعقارات، او نشاط تجارى أو زراعة أو تربية حيوانات.





الأبنا ميشائيل بدير ورشة عمل في إيطار المؤتمر السنوي للشباب القبطي في أوروبا
في دير الأنبا أنطونيوس في المانيا عام ٢٠١٥

خدمات الدير

+ خدمات الدير الرئيسية هي إقامة قداسات وتسايح وصلوات يومية التي يحرص على إداؤها وفقا للطقس القبطي تماما مثلما تقوم به الأديرة العريقة في مصر: فيوميا تقام التسبحة الساعة ٤ صباحا والقداس الالهى الساعة ٧ صباحا ومزامير الغروب. هذا الى تعليم وتدريب طالبى الرهبنة على الحياة الرهبانية وتعزيد الرهبان الجدد في حياة النسك. وحا ليا يوجد بالدير خمسة عشرة راهبا، منهم ثلاثة عشرة كهنة.

+ الدير هو مركز إدارة اوبروشية جنوب المانيا التي يتبعها ٣٣ كنيسة، منها كنائس جديدة ناشئة تحتاج الى رعاية خاصة وتزويدها بإحتياجاتها المختلفة. وفي الدير يعقد الاجتماع الشهري للكهنة واجتماعات الخدام ومهرجانات الكرازة.

+ الدير هو المكان المفضل لإقامة مراسم سر المعمودية للأطفال، وكذلك للكبار وذلك لوجود جرن كبير للمعمودية منذ عام ١٩٩٠، وكذلك لوجود مكان كاف للإقامة والأحتفال. وهذا ينطبق أيضا على إقامة مراسم سر الزيجة، التي يسبقها أحيانا عماد الطرف الألماني.

+ الدير هو مكان إقامة صلوات الجناز على الراقدين في الرب، إذ أن ارضه في كريفيلباخ توجد المدافن (طافوس) الوحيدة الخاصة بالأقباط في ألمانيا.

+ في عام ٢٠٠٢، أسس القمص ميخائيل (نيافة الأبنا ميشائيل حاليا) كلية البابا شنوده الثالث الإكليريكية بدير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفيلباخ، كأول فرع نابض لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية في أوروبا. والدراسة بالكلية أربعة سنوات أي ٨ فصول دراسية. وتنظم الدراسة في نهاية الأسبوع، من يوم الجمعة إلى يوم الأحد. ويدرس بالكلية أساتذة من مصر والمانيا وفرنسا وإنجلترا. وفي ستة عشرة عاما، من ٢٠٠٦ إلى ٢٠٢٢ تخرج منها حوالي ١٣٠ من أقباط المهجر منهم حوالي ٤٥ خريجة. ومعظم الخريجين يعملون شمامسة وخداما في كنائسهم، وقد نال العديد منهم سر الكهنوت وهم يمارسون الآن خدمة مذابح الرب في المانيا والنمسا وسويسرا وبلجيكا وفرنسا وإنجلترا. وينتظم في الدراسة الآن حوالي ٢٥ طلبة وطالب. وهذا النجاح الباهر هو أكبر دليل على بركة ربنا يسوع المسيح أولا وعلى الإدارة الحكيمة والعمل الدائب ليلا ونهارا لتوفير المناخ المناسب لكل من الأساتذة والطلبة علميا وروحيا وجسديا، وتوفير الكتب الدراسية والمراجع العلمية اللازمة. وجدير بالذكر أن الدارسين يأتون أحيانا الى الكلية بعائلاتهم من بلدان ومدن متفرقة وبعيدة، فتتوزع إدارة الدير لهذه العائلات برنامجا روحيا وثقافيا حتى يستفيدوا هم الآخرون من إقامتهم في هذا الدير العامر.

ولكي يتضح للقارئ مقدار قوة إشعاع دير الأنبا انطونيوس بكريفيلباخ وبالذات كليته الإكليريكية لأقباط المهجر الأوربي، نذكر، على سبيل المثال، أن أحد أساتذة الكلية قام بإحصاء

+ مجلة «مار مرقس»: ويصدرها الدير كل ٦شهور. جزء باللغة الألمانية وجزء باللغة العربية. ومسجلة دوليا تحت رقم X-3-927464-4

+ معرض الأيقونات والصلبان القبطية والغرض منه توعية الجيل القبطي المولود بالمهجر وتعريف الزوار الألمان بتراثنا القبطي.

+ التربية الكنسية: يقدم دير الأنبا انطونيوس بكريفيلباخ خدمات خاصة للجيل الجديد من الأطفال والشباب حتى يظلوا في حضن الكنيسة القبطية سالمون محصنون ضد تيارات العالم الذي نعيش فيه، ومن هذه الخدمات ما يلي:

+ التربية الكنسية للأطفال والشباب التي تتضمن التدريبات الروحية وتعلم العقيدة الأرثوذكسية الأصيلة والألحان القبطية. وقد جنبت كنيستنا في المهجر من هذه التربية الكنسية جيلا مفرحا من الخدام الكارزين والشمامسة وطالبي الرهبنة. وللدير كورال من الشباب الذين يشتركون في المناسبات والأعياد والمسابقات داخل وخارج الدير.

+ مؤتمرات الدير:

قد أصبح دير الأنبا أنطونيوس بكريفيلباخ مكانا محبوبا للمؤتمرات الدينية لما له من مزايا كثيرة، ألا وهي:

- الموقع في مكان هادئ وجميل، في وسط طبيعة ساحرة تظهر مجد الله

- حجرات مؤثثة ودافئة كافية لإقامة حوالي ٢٥٠ ضيف
- مطابخ وصالات أجاى كافية
- مواقف عربات كافية
- حدائق وملاعب للأطفال والشباب والمسنين
- خدام وآباء محبين وكرماء
- رعاية روحية ومعيشية وكرم بلا حدود
- قداسات يومية وصلوات مسائية

من أجل هذه المزايا فقد تكرر في الدير عقد المؤتمر السنوي للشباب القبطي الأوربي عدة مرات. ووصل عدد الحضور الى أكثر من ٨٠٠ مشترك، بالإضافة الى مؤتمرات الأطفال والأسرة ومؤتمر الكرازة، وإستطاع الدير إستضافة وعقد مؤتمرات مسكونية علمية ودينية، وهنا يعقد طلبة اللاهوت الألمان مع أساتذتهم سيمينارات لدراسة الطقس القبطي لعدة أيام، يواظبون فيها على حضور القداسات والتسايح، لا لدراستها فقط بل للتمتع بروحانيتها أيضا.

عدد المدن التي أتى منها زوار الدير من الأقباط في يومي أحد متتاليين في أواسط شهر يونيو ٢٠٠٧، اثناء إمتحانات الكلية. فكانت النتيجة أنهم وفدوا من ٥٣ مدينة ألمانية و ١٢ مدينة فرنسية و ٧ مدن هولندية ومدينة سويدية. هذا بالإضافة إلى المدن التي وفد منها حوالي ٤٠ زائرا ألمانيا أتوا في هذين اليومين. وهذا يثبت أن هذا الدير قد أصبح مركزا رئيسيا لكل أقباط أوروبا.

+ مكتبة الدير، التي تأسست عام ١٩٨٠، تعتبر من ركائز الكلية الاكليريكية، وأصبحت الآن مكتبة غنية بها الآلاف من الكتب الدينية والعلمية ومراجع نادرة بلغات مختلفة: القبطية والألمانية والإنجليزية والفرنسية والروسية، بالإضافة إلى اللغة العربية.

ويستفيد من هذه الكتب ليس طلبة الكلية والشعب القبطي فقط، ولكن أيضا الباحثون من الألمان الذين يهتمون بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

+ دار النشر الخاصة بالدير (مسجلة تحت رقم ٩٢٧٤٦٤-٣) تعضد الكلية والمكتبة. وقد أنشأت بهدف نشر الكتب الروحية والطقسية والدينية، وقد قام بعض الخدام تحت اشراف نيافة الابنا ميشائيل اسقف الدير وابروشية جنوب المانيا بترجمة التراث القبطي والليتورجيات الطقسية التي تستخدم الان في كل الكنائس في المانيا والنمسا وسويسرا، وكذلك مؤلفات قداسة البابا شنودة الثالث إلى اللغة الألمانية حتى يستفيد بها ليس الجيل الجديد من الأقباط فقط ولكن الألمان أيضا. ويمكن تنزيل هذه المؤلفات من رابط صفحة الدير:

[/bkd/ed.netpok.hcableffeork//:ptth](http://bkd/ed.netpok.hcableffeork//:ptth)



طالبات وطلبة الكلية الإكليريكية بدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بكريفيلباخ بالمانيا يتوسطهم نيافة الأنبا ميشائيل في عام ٢٠٢٢ بعد ٢٠ عاما على تأسيس الكلية. في الخلف يظهر المبنى الذي كان مدرسة تم شراؤها وتجديدها لتصبح مقر الكلية الإكليريكية الخاصة بالدير.

تصوير: مينا وجيه رشدى



على مصارعة العالم من جديد.

وكان للدير دورا هاما في رعاية أقباط السودان عندما هاجر جزء منهم إلى ألمانيا ابتداء من عام ١٩٨٩ عندما بدأ إضطهادهم هناك. وكذلك إهتم آباء الدير بالرعاية الروحية للاجئين الإرتريين الذين صاروا جزءا هاما من شعب كنيسة دير الأنبا أنطونيوس.

ومن الأدلة القوية على أهمية الدير ومكانة الأنبا ميشائيل في قلوب الأسر القبطية أن عددا كبيرا من الأسر القبطية نقلت مكان سكنها إلى الأماكن القرى والمدن المحيطة بالدير رغم انه في منطقة نائية نسبيا وتقل بها فرص العمل. ويقضى في الدير حوالي ٢٥٠ شخص يوم الأحد بالكامل، رغم أن كنائسنا في معظم المدن الكبرى في ألمانيا لا يتعدى الحضور فيها يوم الأحد نصف هذا العدد من المصلين.

وطوال ٤٣ سنة قضاها الأنبا ميشائيل في دير الانبا انطونيوس في كريفلباخ قام يوميا بعمل القداس الالهى. ولم يترك الدير الا نادرا لقضاء مهمة لا يستطيع ان يوكلها لاحد ابنائه مثل حضور جلسات المجمع المقدس أو تدشين كنيسة في بلد أخرى. ثم يرجع سريعا بمجرد إنتهاء هذه المهمة. وحين كان راهبا لم نسمع إطلاقا أنه سافر الى مصر ليقتضى أجازة أو خلوة في دير البراموس الذى ترهبين فيه.

وقد إكتسب دير الانبا أنطونيوس منذ أول وهلة ثقة الهيئات الحكومية والكنائس الألمانية. فقد قال عمدة كريفلباخ في فيلم بثته القنوات الألمانية وقناة أغاى في عام ٢٠٠٧: «إن هذا الدير بركة لكريفلباخ». وقال المونسنيور الدكتور راوخ مدير معهد الكنائس الشرقية بربنجنبورج: «إن أبونا ميخائيل مثلا حيا للرهبة القبطية في القرون الأولى».

ان سر هذا الإنجذاب الذى لا مثيل له للدير وكنيسته اللاهوتية يرجع بلا شك الى فيض الحب العظيم الذى يغدقه الأنبا ميشائيل على أولاده، واستجابتهم له بالمثل بحب غامر، كما تبين من كلماتهم المليئة حبا وشكرا بمناسبة العيد العشرين لتأسيس الكلية اللاهوتية. وكثيرا عبّر عددا من الخريجين عن هذه المشاعر الفياضة المتبادلة بقصائد جميلة مثل:



قداسة البابا تواضروس الثانى يسلم خريجي الكلية الإكليريكية شهادات البكالوريوس الإكليريكي عند زيارته للدير فى عام ٢٠١٣

روحيون من كل اوربا لا يحصى عددهم، يزورونه ويتصلون به تليفونيا ليأخذوا منه بركة أو مشورة صالحة عندما تصادفهم مشكلة في حياتهم، سواء كانت مشكلة روحية أو عائلية أو دراسية أو صحية أو تربوية أو مشكلة في العمل أو تصريح الإقامة. وهكذا وصل القديس الأنبا أنطونيوس وخادمه الأنبا ميشائيل إلى أعماق قلوب الشعب القبطي في غربه المهجر الاوروي، وصارت بركتهم المعزية بلسما للنفوس، رغم كثرة مشاكل المغتربين في المهجر بعيدا عن كنيسنا الأم والوطن والعائلة والأصدقاء. مما جعل من الدير مزارا هاما يقصده الأقباط بعائلاتهم ورجلات جماعية من كنائس من كل أوروبا لقضاء عدة ايام للخلوة والعبادة في رحاب القديسين. وهكذا أصبح دير الأنبا انطونيوس بكريفلباخ لأقباط المهجر الأوروي مثل الأديرة العامرة في صحراء مصر مزارا مقدسا ينسوا فيه خضم الحياة، ويرجعون منه ممتلئون بالنعمة والروح القدس كذخيرة حية تعزى نفوسهم وتساعدهم

+ تعريف الألمان بالكنيسة القبطية: قد وضعت الهيئات الدينية الألمانية دير الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ على خريطة السياحة الدينية، فحفل الدير بالزائرين الألمان المتدينين، ويقوم الدير بترتيب خدمة خاصة لهؤلاء الزوار، ويجند أبناءه من خريجي الكلية الإكليريكية لكي يعرفوا الزوار بالكنيسة القبطية وتاريخها المجيد ودورها الكبير في المجمع المسكونية الأولى وتأسيس الرهينة، منتهزا هذه الفرصة أيضا لكرائزتهم بالمسيحية الحقيقية، كما فعل الرهبان الأقباط الذين ذهبوا إلى أيرلندا في القرون الأولى، ومثلما فعلت الكتيبة الطبية في سويسرا وألمانيا، تحت قيادة القديس موريس، وكما فعل القديس أنثاسيوس الرسولى في منفاه في ترير وروما وكتب هناك تاريخ حياة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس.

+ أعظم خدمة يقدمها الدير هي الرعاية الروحية للشعب القبطي في المهجر. فقد أصبح لرئيس الدير الأنبا ميشائيل أولاد



جانب من المؤتمر السنوي للشباب القبطي في أوروبا الذي عقد في الدير عام ٢٠١٥ وحضره ما يزيد عن ٨٠٠ مشتركة ومشارك

وأختتم الحديث عن نيافة الأنبا ميشائيل بخواطر آباء
وخدام عرفوة عن كُتب أو تتلمذوا على يديه:

القمص بولس نعيم شحاتة

راعي كنيسة السيدة العذراء مريم بدوسيلدورف
أحتفالاً بمرور ثمانون عاماً على ميلاد أسقفنا المحبوب أنبا ميشائيل

في زمن قياسي منذ رسامته أسقفاً في يونيو ٢٠١٣ وحتى الآن، أي في تسع سنوات فقط، زاد عدد كنائس أبرشية جنوب ألمانيا التي أسسها نيافته كأول أسقف لها من ٦ كنائس إلى ٣٣ كنيسة. وتم رسامة ١٨ آباء كهنة جدد للخدمة بكنائس الأبروشية وأصبح عدد الآباء الكهنة الذين يخدمون بالأبروشية ٢٧ كاهن. ويوجد بالدير حالياً ١٣ كهنة رهبان بالإضافة ٤ رهبان و٣ أخوة طالبى رهبنة، كما رُسمت شمامسة بدرجة دياكون لبعض الكنائس المحتاجة لهذه الرتبة للمساعدة في الخدمة، وما زال الحصاد كثير والفحلة قليلون. مهما على شأن ما كتبناه فهو لا يفى نيافة الأنبا ميشائيل حقه، ولكن يكفى للقارئ ان يجذب لزيارة الدير فبرى على الواقع كل شبر يُحدّث عن عظمة وقوة وأمانة خدمة الأنبا ميشائيل، هذا الرجل العملاق الذي أثبت بدون تكلف انه ليس فقط مؤسس لأديرة أو أكاديمية أو خدمات عديدة ومتنوعة ولا مجرد أب روعي لرهبان واساتذة وعلمانيين ولكنه مدرسة ومنهج يُدرّس لكل من يبحث عن طريق الله. تكلمت عن كم من إنجازات أجزاها الرب على يد أسقفنا المحبوب ويعتبر معظمها معجزات، وكان ينبغي ان نعمل بقول الرب: «قَلَمٌ يَدَعُهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحْمَتِكَ». (مر ٥: ١٩) وفي عيد ميلاده الثمانين دعونا نتأمل في عمل الله مع قديسيه فمجد الرب في قديسيه كما يعلمنا عطر الفم بولس الرسول:

« وَنَحْنُ جَمِيعًا نَظَرِينَا مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنَهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرَّوْحِ. » (٢ كو ٣: ١٨)

تعالوا لنرى معاً صورة لله الحى فى شخص محبوبنا الذى أتخذ على عاتقه ان يلتزم بتسطير حروف حياته على أساس قول القديس الغريغورى: «أكتب أعمالى تبعاً لأقوالك»

فما نكتبه اليوم عن سلوكيات أسقفنا الراهب أهما هو ترجمة حية لأقوال الله: تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب (مت ١١: ٢٩)

ف نجد سيدنا دون تكلف ولكن ببساطة قلب:

- يخدم الصغير قبل الكبير.
- يقف بنفسه فى المطبخ ليعد الأكل للزوار ويقدم بيديه للضيوف.
- يقوم بأبسط الأعمال والنظافة دون اشمزاز.
- ليس له كرسي خاص أو مميز كما لكثير من الأساقفة.
- بسيط للغاية فى ملبسه حتى قيل عنه من احد الشخصيات السياسية - بكروفلباخ ان سيدنا مع ان لبسه بسيط جدا ولكنه يبدوا داخل هذا الملبس كملك فى جلال ووقار.
- المحبة تاج يتلأأ فوق رأسه بدون تكلف أو أظهار يراه الأطفال الصغار فى بساطة تعامله معهم وفى حضنه الدافئ الذى يتسع للجميع.
- مريح للتعبى والمتألمين ، فلم يقصده متعب أو حزين إلا وخرج من عنده - فرحاً و متعزياً.
- رجل إيمان وصلاة ، كثيرون يقصدونه لعرض مشاكلهم وفى الغالب تكون - نصيحته لهم نضع المشكلة امام الله ونصلي وبالفعل تحل مشاكلهم بالصلاة.
- يعمل بوصايا يسوع المسيح بكل الأتزام وتدقيق: جعت فأطمتموني عطشت فسقيتموني كنت عرياناً فكسيتموني مريضاً فزرتموني غريباً فأويتموني وفى هذه جميعاً قد اخترته شخصياً ونلت من يده البركة.
- واعظاً ومعلماً مقتدرأ فى بساطة متناهية يصل للقلوب ويغرس بذار الله التى تنمو وتثمر.
- مع انه دارس و باحث و مثقف وقارئ جيد ولكن دائماً يقدم الآخرين كما لو كانوا يعرفون أكثر منه والعكس صحيح ولكنه دائماً ينكر ذاته.
- قلبه حنين جداً على المرضى ودايماً يقدم يد المساعدة لكل من يقصده رغم قلة الإمكانيات.

الراعى الصالح الساهر:

يتمثل معظم الأوقات بسيدة الذى قيل عنه «لم يكن له اين يسند رأسه» فأينما ذهبت فى الدير وفى كل وقت تجده ساهراً ومصلياً وعملاً لخدمة وراحة الآخرين. لن أستطيع حصر كل فضائل و صفات أسقفنا فهو مدرسة ومنهج يحتذى بصورة واضحة ومجسدة لصفات يسوع المسيح معلمنا وراعيها الصالح. نطلب من ربنا أن يطيل فى عمر سيدنا ويعطيه الصحة ويديم علينا راسة كهنوته ويثبته على كرسيه لسنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة.

قصيدة لـ مريم بخيت

كلية البابا شنودة اللاهوتية . بدير انبا انطونيوس المانيا
منارة لكل شعب اوربا .. جمعتنا من كل البلاد بالمحبة
قضينا اربعة سنوات .. محاضرات ومذاكرة وامتحانات
علم نفس وفلسفة وأبانيات ... الحان ودراسة كتاب ولاهوتيات
برعاية ابونا ميخائيل حبيبنا حامل الانجيل
القمص راهب البرموس . حبيب الانبا انطونيوس خادم الرب ايسوس
كان يهتم بخدمتنا . ويسهر على راحتنا
ويشجعنا في دراستنا ... وكل سعادته بفرحتنا
عيشنا معه سنوات ... مليانة عجائب وآيات
بتواضع وانكار الذات .. عمل معنا كثير معجزات
الكل صغير وكبير ... يبجبه ويتمني له الخير
وكانت فرحة كبيرة وتهليل ... لما ناداه عمانونيل
اصبح اسقف جليل ... باسم الانبا ميشائيل
احفظ يارب صحته وحياته ... بشفاعه العذرا والملاك ميخائيل



وعن أبوة الأنبا ميشائيل لشباب المهجر يكتب

أ. د. أمير فهمي

بعد خبرة شخصية معه لمدة أكثر من ٣٠ عاماً

منذ قدومه إلى المانيا للدراسات العليا:

«سيدنا الأنبا ميشائيل قامه روحية عظيمة. فبالإضافة الى تشييده لدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس فى ألمانيا فقد قاد الحياة الروحية لأجيال من الشباب الذين وفدوا إلى أوروبا للدراسات العليا على مر أربعة عقود. وكثيراً ما كان الدير أول ميناء يقصدونه فى المانيا حتى تتوفى أوضاعهم. فيضعهم الأنبا ميشائيل على الطريق السليم. ويُسخّر لهم أبناءه، كل حسب تخصصه، حتى يستطيع كل طالب أن يقف على قدميه ويعتمد على نفسه فى حياة العُربة. وكثيراً ما لمسنا أن مشورته صالحة وأن يد الله تعمل معنا بصلوات حبيبه الأنبا ميشائيل.

والأهم من نجاح هؤلاء الدارسين فى دراساتهم العليا هى رعايتهم الروحية التى يقوم بها الأنبا ميشائيل الذى يقودهم فى خضم بحر المجتمع الغربى بكل تياراته الخطيرة على المستوى الدينى والأخلاقى. وتُعتبر الأشهر الأولى لإقامة الشاب القبطى فى هذا المجتمع أرحج فترة فى حياته فى المهجر. فيساعده الأنبا ميشائيل على إرساء القواعد الأساسية والتوعية اللازمة للخوض ضد التيارات الخطيرة فى مجتمع مفتوح.

فى البداية يقوم الأنبا ميشائيل شخصياً بمقابلتهم على المستوى الفردى وإعطائهم الوقت الكافى من وقته الثمين لحل مشاكلهم وتوجيههم وتوصيلهم بالأشخاص المتخصصين فى مجالاتهم الدراسية. كما يحرص الأنبا ميشائيل على متابعة حياة هؤلاء الدارسين الروحية فيدعوهم لقضاء خلوات روحية فى الدير واشراكهم كشعب او كشماسة فى القداسات التى يقيمها يومياً. وينظم إجتماعات للشباب يدعو اليها محاضرين فى مختلف التخصصات.

كثير من الدارسين الشبان يأتون الى الدير وهم غارقون فى مشاكلهم الدراسية والمعيشية والروحية، ولكن بمجرد أن إستقبلهم الأنبا ميشائيل بابتسامته المهذبة للنفس وحنانه الأبوى يدخل السلام الى قلوبهم وتتحسن سرائرهم ويتحولوا كما لو كانوا أناس آخرين. والجميل أن كل واحد منهم يشعر بأن له علاقة خاصة معه، فتستمر علاقتهم معه كأب روعي، ويتصلوا به لتفونياً لياخذوا نصيحته فى الخطوات الهامة فى حياتهم، لأنهم جربوا مشورته الصالحة وصلواته القوية. وقد قالت طالبة دكتوراه مرّة: «أن أكبر دليل يؤكد لى محبة ورعاية ربنا يسوع المسيح لى هو أنه أعطانى فى حياتى نعمة أن أكون بالقرب من هذا الراعى الأمين.»

هذا الشعور بأننا محظوظين أن نعيش فى زمن هذا الراعى الأمين يشبه الشعور بالطمأنينة والسلام الذى كان عند تلاميذ ربنا يسوع المسيح فى حياته معهم على الأرض، ويشبه أيضاً شعور الشعب والإكليروس الذى كان يرعاه البابا كيرلس السادس فى زمن حبريته. قد يظن البعض أنها مبالغة من مُريدى الأنبا ميشائيل، ولكن يكفى ان نسأل من جُرب قوة صلواته. وفى أحد عظاته قال الأنبا ميشائيل: « ربنا يهتم بإحتياجنا اليومية الصغيرة زى ما أسقف على بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا لما تعبوا الليل كله ولم يصادوا شيئاً. فراح لهم مخصص وخلاهم يصادوا ويملوا مراكبهم سمك على الآخر. فالمسيح له المجد يهتم جداً بك: يهيمه انت نجحت فى الإمتحان والا مانجحتش. يهيمه أنت لقيت شغل والا ما لقتش. يهيمه اسرتك سعيدة والا امش سعيدة»

فلو أسقطننا كلمات الأنبا ميشائيل هذه عن سلوكه الشخصى مع أولاده لوجدنا تشابهاً كبيراً بيسوع مع تلاميذه. فلا مبالغة إن قلنا أنه يتشبه بسيدته ويعطينا الطمأنينة والسلام، بينما هو نفسه مُتعب وليس له أن يسند رأسه.

الهام مقار

«طلب مني انا الغير مستحقة ان اكتب عن صاحب الفضائل ابي سيدنا الانبا ميشائيل الذي نشبهه دائما بالسيد المسيح له المجد في المحبة والتواضع والوداعة وغيرها من الفضائل الكثيرة التي لا تعد، وللتاريخ اذكر القليل من الكثير في حق هذا الاسقف الفاضل الذي لن ننسى له ما قدمه وما يقدمه من محبة ابوية صادقة.

بدأت معرفتنا كاقباط السودان بسيدنا الانبا ميشائيل ابتداءً من عام ١٩٨٩ عند وصولنا باعداد كبيرة الي المانيا طلبا للجوء، وكانت معظم العائلات تتوجه فوراً من المطار الي دير الأنبا أنطونيوس، لتقتهم ان الكنيسة هي حصن الامان والملجأ الاول لهم ولابنائهم في بلاد الغرب. استقبلهم قدس ابونا ميخائيل بالترحاب والاهتمام وتقديم المساعدة والخدمة لراحتهم بكل محبة ابوية صادقة. كما اهتم بان يرسل مع كل عائلة احد خدام الكنيسة لمساعدتهم لتقديم اوراقهم في طلب اللجوء للسلطات الحكومية. وبفعله هذا فعلا طبق قول السيد المسيح له المجد بضمه الكريم (لاني جعلت فاطمتموني. عطشت فسقيتموني كنت غربيا فاويتوني) (متي ٢٥: ٣٥) ونتيجة لمحبه هذه فان الكل يبادلة المحبة ويأتون اليه من كل البلاد.

يهتم سيدنا الانبا ميشائيل بكل الفئات العمرية، يعلمهم وينميهم روحيا. وهدفه خلاص نفوسهم. فبالنسبة للصغار اهتم ان يحضروا خدمة التربية الكنسية، ايضا الشباب لهم اجتماعاتهم الروحية، اما بالنسبة لكبار السن كان يجلس معهم بعد القداس والاغاني جلسات روحية ويجاوب علي كل اسئلتهم ويعلم ويرشد بكل محبة وطولة بال وحكمة مملوءه بارشاد الروح القدس الساكن فيه. كنا نستمتع بهذه الجلسات المفرحة التي يذكر فيها اسم السيد المسيح وكانت هذه الجلسات تذكرنا بقول ربنا يسوع المسيح له السجود (لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم) (متي ١٨: ٢٠) كان يجلس معنا، ولا يبالي باحتياجاته الشخصية بالرغم من ما كان يعانيه من امراض وتعب، واعطانا مثلا حيا في التواضع وانكار الذات العامل بالمحبة وليس بالكلام والوعظ فقط، بل بالقدوة في العمل.

نشكر الله علي نعمة وجودنا في زمن كهنوت وحرية الانبا ميشائيل. انني شخصا اعرف عائلة توفي رب الاسرة وترك اطفالا صغارا يتامي في بلد غريب. اهتم سيدنا بهذه العائلة وكان يشجع الابناء وهم في سن المراهقة يرشدهم ويعلمهم ويقودهم. وبسبب ذلك اصبحت محبة الله ومخافته كبيره في قلوبهم ولذلك كانوا يحبون الذهاب الي الدير بفرح لانهم يعرفون ان الكنيسة اهمهم وسيدنا الانبا ميشائيل يقدم لهم المحبة والنصيحة والارشاد في مشاكل الحياة التي كانت تواجههم.

نيافته فعلا انجيل معاش و يستقبل زوار الدير بكل محبة وهدفه جذب النفوس الي السيد المسيح له المجد ولا يفرق في المعاملة والاهتمام بين كبير في السن او شاب او طفل ويتعامل مع كل شخص علي انه ابن لله ولا يفرق بين اللون او الجنس او العرق. لذلك تجد في الدير كل الاجناس ولكل منهم لغته الخاصة وعلي سبيل المثال: اقباط المان، اقباط مصريين، المان، عراقيين، سوريين، احباش، اريريين، تونسيين، اوكرانيين، اقباط سودانيين. كل هؤلاء يشعر كلا منهم انه هو الابن الوحيد لنيافته. ويتعاملون مع بعضهم بالمحبة التي تعلموها من ابيهم نيافة الحر الجليل الانبا ميشائيل. ويذكرني هذا الجمع بالاية التي ذكرت في سفر الرؤيا (وبعد هذا نظرت واذا جمع كبير لم يستطع احد ان يعده، من كل الامم والقبايل والشعوب والالسنه واقفون امام العرش وامام الخروف متسربلين بتياب بيض وفي ايديهم سعف النخل) (رؤ ٧: ٩)

نحن شعبه نطلب من الرب ان يحافظ علي يدوم كهنوته ويعوضه عن كل تعبته وصبره علينا ومعاناته من اجل الكل بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم البابا تواضروس الثاني ادام الله حياته.»

وشيرين وفيلوباتير وايريني

«نهني من عمق قلوبنا راعينا و ابونا و حبيبتنا الانبا ميشائيل و نسأل الرب ان يطيّل في عمره ويعطيه ايام مملوءة بالصحة و البركة. من اكثر من عشرين سنة عندما انتقلنا للعيش في المانيا سيدنا الانبا ميشائيل كان و مازال يتواضعه ومحبه و ارشاده الروحي لنا اب حنون لكل الاسرة، لم نشعر بالغربة فلدينا اب يحبنا ويرعانا ويعلمنا ويرشدنا.»

ابونا كيرلس غبريال

يسعدني أن أخذ بركة التعبير عن مشاعرنا لنيافة الحر الجليل الأنبا ميشائيل. بداية، لم أكن أتوقع ان الظروف هنا في خارج مصر، تسمح بالتعامل عن قرب مع أب روحي ولكننا وجدنا في نيافة الأنبا ميشائيل أنه يهيمه اول ما يهيمه علاقة كل منا مع الله. نجده جميعا منشغلا بشئون الدير الكثيرة والمتنوعة، وفي نفس الوقت يدفعنا في الطريق الي الكنيسة.. برحب بالكل في خدمة القداس، رغم ضعفات بعضنا في الاداء... وأتذكر شخصا أنه كان يصحح أخطائي في الخدمة بعد نهاية القداس، فيعطينا الشعور بالاطمئنان في الصلاة معه. وهكذا، لاحظت تعوده في تطبيق قول السيد المسيح (من يقبل لي لا أخرجه خارجا) هكذا، ايضا في الاعتراف.. اذ يتكسد الشعب حوله، مما يوحي بالاطمئنان الي ارشاده الروحي لمن يعترف عنده.

هكذا تعرفنا علي سيدنا من نحو الخدمة. أما ما فريد في سيدنا، أن ما يرشد به مختلف الناس الذين تصادفهم عقبات مختلفة، نجد ان نصائحه غالبا تتوج بالحل لهذه العقبات.. فيشعر اغلبنا بأن علاقة سيدنا الروحية مع الله تعطيه عينا بصيرة بالمستقبل والي حد كبير..حتي أصبح كثيرون منا نتبع ما يرشدنا به دون ما تردد أو جدال... اغلبنا يقول: «اللي هيقول عليه سيدنا، انا هاعمله.» هذه الجملة أصبحت سائدة مع أغلبنا. ومن أعظم أعمال سيدنا نيافة الأنبا ميشائيل..ان كثيرين منا يدينون له، بما حصلنا عليه من ثقافة روحية وبالأكثر ثقافة لاهوتية، من خلال دراستنا بالكلية الاكليريكية، التي جاهد في انشائها، ويجتهد بالأكثر في استمرارها منارة للعلوم اللاهوتية.

الشيء الفريد بالأكثر في سيدنا الأنبا ميشائيل، أن كل انطباعاتنا هذه لا نعيشها فقط في المانيا، بل لنيافته أبناء روحيين في الدول المحيطة بالمانيا.. بل وحتي في انجلترا، له أبناء يخططون دائما للاستمتاع بزيارتهم للدير وللأنبا ميشائيل في مختلف الأعياد والمناسبات الدينية وعلي مدار السنة القبطية.

أظن أنه واجب على كل منا، أن نشكر اهتمام الأنبا ميشائيل بترجمة وطباعة وإصدار كتب الاصلمودية والقداسات الخاصة بمختلف مناسبات كنيستنا باللغة الالمانية والقبطية والعربية.. وبهذا يبلغ اهتمامه الروحي ليس للجيل الحاضر فقط، بل للأجيال القادمة أيضا. هذا قليل من بعض ما انطبع فينا من علامات روحية استقبلناها من أبينا الروحي.. نيافة الأنبا ميشائيل... والي منتهي الأعوام يا سيدنا.»

مدينة كائنة على جبل الراهب القمص مكاريوس أنبا أنطونيوس

لقد أرسل الله أبونا ميخائيل البراموسي (الأنبا ميشائيل) كطبيب إلى أقباط المهجر. وهنا أتذكر العبارة التي قالها القديس أنثاسيوس عند زيارته إلى ألمانيا عام ٣٣٦ م عندما سُئل عن الأنبا أنطونيوس حيث كانت أخباره قد إنتشرت إلى أقاصي المسكونة: « لقد أرسل الله أنطونيوس كطبيب إلى أرض مصر.» من واقع خبرتي مع الأنبا ميشائيل سأتكلم عن ثلاث صفات تكاد ترسم لنا حياة سيدنا طوال عمره إلى الثمانين:

١. مدينة كائنة على جبل محبة يسوع المسيح
٢. مدينة كائنة على جبل محبة الآخرين
٣. مدينة كائنة على جبل تواضع يسوع المسيح

جاء أبونا ميخائيل البراموسي إلى أوروبا حاملا في صدره شخص يسوع المسيح.

أولا: حياة سيدنا صلاة طيلة قيامه في الدير في المانيا. يحضر التسبحة ويوميا يحتفل بالقداس الإلهي وصلاة الزامير بعد الظهر. ولا يخلو قلبه من صلاة المزامير او صلاة يسوع المتواذنة نهارا وليلًا. عدد ساعات نومه قليل. قراءته الكتاب المقدس يوميا بعهديه القديم والجديد، ومطالعته للكتب الروحية المختلفة في مكتبة الدير التي تحتوي على مئات الكتب.

ثانيا: محبته للأخرين ظاهرة لكل من يراه أو يقابله. يقابل زوار الدير وكأنه يقابل شخص الرب يسوع المسيح. الإهتمام بالزوار في المسكن والأكل والكلمة الروحية والإعترافات. إنشغاله بخلص كل من يقابله كان وما يزال ظاهرا جدا في حياته. همه الوحيد هو أن يُدخل كل من يقابله إلى قلب يسوع المسيح، وأن يُوضّل شخص الرب يسوع المسيح إلى كل من يقابله.

ثالثا: بساطته وتواضعه. كل من يقابله يلاحظ جدا بساطته وبساطة عيشته سواء في الأكل أو في الملابس. وداعة يسوع المسيح واضحة جدا في تعامله. كل من يأتي إليه يلاحظ ترحيبه الفائق ومحبه الفائقة لكل من يطرق بابه.

رابعا: أختتمت كلامي عن سيدنا بأن أقول أنه فعلا تقى جدا. كثيرون يأتون إلى الدير من أنحاء العالم كله لكي يشاهدوا سيدنا ويتشاوروا معه في مشاكلهم. وكلهم يخرجون من الجلسة مع سيدنا وكأن حمل ثقيل إنزاح عنهم. شاهدت على مدى سنين كثيرة طوابير ينتظرون فعلا لساعات طويلة للإعتراف عنده والتشاور معه في مشاكلهم.

همّه الوحيد دواما أن يتصور المسيح في شخص كل من يقابله.»